

«الكويت نوحّدنا»

مسابقة مكتب الشهيد احتفاؤ بالشهداء ..

محمد و خالد وبوراشد ...

صحبة مشتركة خاتمتها شهادة

محمد صالح الرفاعي ...

تعدد العطاءات والوطن واحد ..

النسامح

في مواجهه "الإسلاموفobia"



الكويت في أعيادها ...

النور ينبعش من القلب ...

# الـ٨٠

الغرفة الثانية والسبعين (يناير - فبراير ٢٠١٣)  
تصدر عن الديوان الأميركي - مكتب الشهيد - دولة الكويت

- 4 بصفتنا
- 8 السور الرابع
- 20 من شهداء الإسلام
- 18 أخيار من ديرة الخير
- 46 من شهداء العروبة
- 50 من رموز الحرية

## تغيير يتحدث عن نفسه

يلحظ القارئ في هذا العدد تغييراً في شكل المجلة، وقد أرتأينا أن يتواكب هذا التغيير مع احتفالات دولتنا الحبيبة (الكويت) بأعيادها الوطنية، فمنذ صدور المجلة عام ١٩٩٤ وهي تأخذ قياساً بحجم سم 28.5X22 سم وذلك في محاولة من القائمين عليها لتمييز شكلها عن المطبوعات الأخرى، وبعد أن قطعت المجلة كل هذه السنوات وأثبتت وجودها في الساحة الإعلامية والثقافية وبعد استطلاعات لرأي عدد كبير من المتابعين لها، وجدنا أن تغيير الشكل أصبح مستحقاً ومطلوباً: لذا فها هي الآن في قياسها الجديد بين يدي قرائها، تزدهي كما كانت بموضوعاتها الوطنية وبنبوتها الجديد تسعى لتأكيد مكانتها، وتقدم زادها، وتستمر كما كانت دائماً في ترسیخ مفاهيمها العالية للوطن ولشهدائه ولقيميه ومبادئه وتاريخه.. مستلهمة رسالة مكتب الشهيد وروح الكويت وهويتها..

## الهوية في سطور

مجلة دورية تعنى بتأنصيل الهوية الوطنية  
مرتكزة على قضية الشهادة والشهداء  
بوصفها لب الانتماء ومادة الهوية

رئيسة التحرير  
فاطمة العبدالله

مديرة التحرير  
فاطمة عالي

سكرتير التحرير  
عماد بن هنون

إخراج وتنفيذ وطباعة



الراسلات باسم رئيس التحرير  
مكتب الشهيد - اليرموك  
ص.ب. ٢٨١٧١، الصفاة ١٣١٥٨ دولة الكويت  
بدالة: ١٨٨٨١٠١ - داخلي: ١٤٤  
مبادر: ٢٥٣٤٦٧٤٥  
فاكس: ٢٥٣٤١٦٥٨



«علينا أن نتعلم كيف نختلف، دون أن يتحول الخلاف إلى خدام وعداء وصراع؛ فالحقيقة أن الاختلاف في الرأي نعمة ودلالة صحة وحيوية وتفاعل محمود بين أبناء أي مجتمع حر، لا ينبغي أن تتو Jesse منه خيبة أو قلقا، فجميع الكويتيين بفضل الله مخلصون في حب وطنهم، مجتهدون في خدمته، متضامنون في التضحية من أجله، متمسكون بثوابته ومكتسباته، حريصون على صيانة كرامته؛ فكرامة الكويت مصانة محفوظة بعون الله، وهي من كرامتنا جميعاً، عصية على كل من ينوي المساس بها أو النيل منها».

سمو أمير البلاد  
الشيخ صباح الأحمد الجابر  
الصباح حفظه الله ورعاه

(مقتطفٌ من النطق السامي في افتتاح دور الانعقاد العادي الأول من الفصل التشريعي الرابع عشر لمجلس الأمة - ١٦ ديسمبر ٢٠١٢)

فایزة مانع المانع  
fayzaalmane@yahoo.com



# من الشهداء نبدأ... R

هم يدركون سرّه، هو ما وعنته الرمال، واستيقنه الرجال...  
فمن حدود البدايات إلى أطراف النهايات وعلى امتداد امتداد الأفق، وحتى التقاء الرمل  
بالسحاب، عناق المجد والكرامة...  
هو المكان.. كل المكان، يقين التراب ونبض الذاكرة.  
هو ما استودعته الرمال للرياح فهمست به للسحب..  
فلا تلقي الحياة إلا بأسرار الرمل..  
ولا تمضي السفينة إلا بشروط الموج...

للذاكرة توق وللحنين دلالة، وقد يُقال لعرفة الفتى انظر تحنه لأوطانه فلتترب سطوة  
وللذكريات مكانة...

هم يدركون آنين الرمل ويصفون لهمسه: حديث الشموخ، وكبرباء الجدود عندما كان لهم  
فراش والغيوم لحاف ، وما غير الرمل والريح والماء.. لذا منحهم سره، ورووا بدمهم ودمعهم  
قلبه، فانتعش المكان، واستيقظ الإنسان، وتحركت السواعد المباركة...

وعلى ضياء حلمهم الساكن في عيونهم، تشبثوا بالمكان، وزينوا الرمال، والتفوا حول آمالهم، يبنون ويشيدون ويتمنون...

كانت الأماني عذاباً، وكان الحب يتکفل بتوزيع إيثاره تراحمًا وتعاضداً ومؤازرة... وكان حلم الوطن ملهمًا وحاضراً وسيداً مطاعاً إنه الحياة، فلا حياة من دون أرض، ولا كرامة من دون وطن...

وتتأكد الدرس في امتحان الكرامة عام 1990 فكانت المنافي والملاجئ مفاهيم دخيلة على من استودعه الرمل سره، فكانت التضحيات بحجم قداسة هذا السر، وكان الثمن عطاء بلا حساب....

لذا فلنبدأ منهم ولننته إليهم...  
هم الشهداء ولا غيرهم...  
هم الدرس الأول في مفاهيم الكرامة...  
هم من التحموا بالحلم وتشبثوا بالأمل، وصنعوا بأرواحهم المجد...  
هم الصياغة الحقيقة للوطن...  
هم التعبير المشرق للعنفوان...  
هم شمس لا تألف ونجم لا ينطفئ ورمل لا يكف عن البوح...  
هم وحدهم من أحسن الإصدقاء لحديث الرمال، عقلوه وتمثلوه وآمنوا به...  
الرمال مخازن للتاريخ، ومستودع للحضارات فمن أعماقها تظهر ملامح آثار الإنسان،  
ويقایا نشاطه، وحروبه، ونزاعاته، وإبداعاته...

الرمال أبداً لا تعرف الكذب ولا التزوير فهي صادقة دائماً، لذلك لا تبوح إلا بالحقيقة،  
والآثار شهود صدق بامتياز...

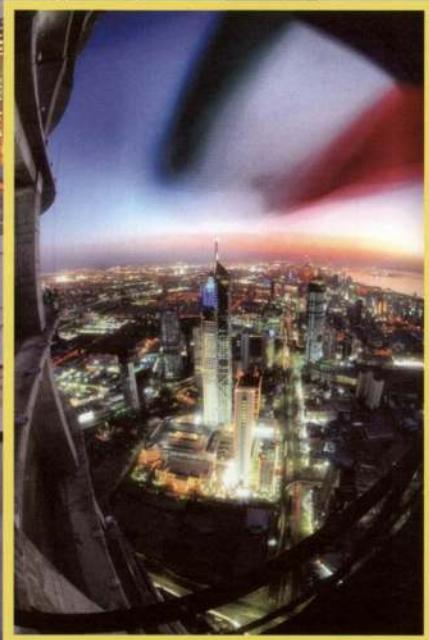
قبور شهدائنا.. عبق العشق الكامن في الرمل..  
جذور الوطن الموجلة في المحبة.. ثبات الحضور.. وعمق الامتداد...  
الشهداء قامة الوطن في كبوته...  
الشهداء شعاع الوطن عند حلكته..  
الشهداء سدّ الوطن ومنعنه...  
من الشهداء نبدأ وعند الوطن ننتهي ...  
وكل عام والوطن بألف خير...

مكتب الشهيد يطلق المسابقة الثقافية ١٢١ وينظم فعاليات وأنشطة احتفاءً بالأعياد الوطنية

# «الكويت نوحّدنا»



**فاطمة الأمير: غاية  
الفعاليات تأكيد  
عظمة الشهادة...  
وتعزيز الاعتزاز  
بالمواطنات الكويتية**



تحت رعاية نائب وزير شؤون الديوان الأميري نائب رئيس مجلس أمناء مكتب الشهيد الشيخ علي الجراح الصباح، أطلق مكتب الشهيد في ٢٩ يناير الماضي عدداً من الفعاليات والأنشطة التي تستمر حتى السادس والعشرين من فبراير الجاري.

وأعلنت الوكيل المساعد في الديوان الأميري المدير العام لمكتب الشهيد السيدة فاطمة الأمير، أن هذه الفعاليات والأنشطة تأتي «إيماناً بعظمة قيمة الشهادة في سبيل الله ومن أجل الوطن، وتكريماً لشهدائنا الأبرار وتخليداً لبطولاتهم، واعتزازاً بمناسباتنا الوطنية وأعياد الكويت الحبيبة: العيد الوطني ويوم التحرير».

وأشارت الأمير إلى أن المشاركة في الفعاليات، التي استهلت بتنظيم مسابقة الشهيد الثقافية الثانية عشرة للانستغرام (Instagram)، ”متاحة للمواطنين والمقيمين على هذه الأرض الطيبة، وذلك بهدف التعبير عن حبّهم لبلدنا الحبيب الكويت“، موضحة أن ”المسابقة انطلقت تحت عنوان (الكويت توحدنا)، وأنها تجري على مدى أربعة أسابيع، وتتناول أربعة موضوعات مختلفة، بواقع موضوع محدد في كل أسبوع وفق الترتيب الآتي:- **الأسبوع الأول:** أجمل صورة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه.

- **الأسبوع الثاني:** أجمل صورة لعلم الكويت.

- **الأسبوع الثالث:** أجمل صورة تمثل دولة الكويت.

- **الأسبوع الرابع:** أجمل صورة تعبر عن الأعياد الوطنية“.

### شروط المسابقة

يشترط للاشتراك في المسابقة أن يكون للمشارك حساب في instagram، وتقدم كل أسبوع صورة واحدة فقط ترتبط بموضوع الأسبوع، على أن تكون صورة أصلية ومن تصوير المشارك وليس مأخوذة من الإنترن特 ولا تحتوي على أي توقيع كتابة فوق الصورة أو توقيع مائي. وتستقبل المشاركات على البريد الإلكتروني martyr@da.gov.kw مع ذكر الاسم الثلاثي للمشارك ورقم البطاقة المدنية ورقم الهاتف. وتجري عملية التقييم واختيار الصور تحت إشراف لجنة فنية مختصة لعرضها في نظام instagram، والمشاركون الذين يحصلون على أعلى عدد من ”like“ يفوزون بجوائز قيمة ويتم إعلان أسمائهم يوم الأربعاء من كل أسبوع، ويحق لمكتب الشهيد استخدام الصور المشاركة من دون الرجوع إلى المشارك.

إلى ذلك أضافت الأمير أن الفعاليات والأنشطة تشمل أيضاً ”بطولة الشهداء لكرة القدم لأبناء الشهداء والإعلاميين على ملعب مكتب الشهيد من ١٧ إلى ٢١ فبراير ٢٠١٣. ولمناسبة يوم تحرير الكويت يتم بالتعاون مع تلفزيون الكويت تنظيم احتفالية في متحف بيت العثمان تشمل برنامج الأطفال الوطني الذي يستضيف أطفال أبناء الشهداء ومجموعة من الأطفال الكويتيين، ويتم خلاله إجراء مسابقات وطنية وتوزيع هدايا على الحضور وعلى مشاهدي تلفزيون الكويت الذي سيتولى نقل وقائعه على الهواء مباشرة“.

وتشمل الاحتفالية أيضاً ”تنظيم برنامج تلفزيوني تحت عنوان (الكويت توحدنا) يستضيف عدداً من أسر شهداء الكويت الأبرار، ويتضمن مقابلات ومسابقات للجمهور، كما تشارك في هذه الاحتفالية الفرقة الشعبية للفنون“.

ودعت الأمير المواطنين والمقيمين إلى ”المشاركة الفاعلة في هذه الأنشطة، وذلك من خلال الإسهام في مسابقة الشهيد الثقافية، وبالحضور شخصياً في احتفالية (الكويت توحدنا) التي ينظمها مكتب الشهيد لمناسبة يوم التحرير في متحف بيت العثمان“.

مكتب الشهيد يحرص كل الحرص على توظيف معاني الولاء وحب الوطن من خلال إقامة مسابقة الشهيد الثقافية عشرة والتي ينظمها المكتب سنوياً لترسيخ دوره الوطني في المجتمع.

إن الهدف من إقامة هذه المسابقة هو غرس الولاء الوطني في نفوس أبنائنا ، وإن المسابقات السابقة جاءت تحمل معاني كثيرة في حب الوطن بداية في قصه قصيرة أو التصوير الفوتوغرافي أوفن الخط العربي أو الوطن في الشعر أوفن المسرح أوفن رسم الشخصيات أو قصص الأطفال ويليها شعارات في حب الوطن وأجمل صورة وطنية والمسابقة الحادية عشرة جاءت عن فيلم قصير في حب الكويت ، وهذه المسابقات يأتي حصادها كم من النتاجات و الكوادر الوطنية التي شقت طريقها في مجالها كالكاتب والمصور الفوتوغرافي و الفنان التشكيلي وفن المسرح والسينما .

كذلك تعمل هذه المسابقة على تعزيز دور الشباب في المجتمع الكويتي وهذا من الأهداف التي يعمل مكتب الشهيد على تفعيلها وغرسها في الشباب ولذا يعمل مكتب الشهيد على توظيف معاني الشهادة في كافة المجالات حتى تكون نبراساً لدى الشباب الكويتي .

أما بخصوص مسابقة الشهيد الثقافية عشرة الحالية التي أعلن عنها مكتب الشهيد هذا العام فجاءت في الانستغرام وتتضمن أجمل ٥ صور من كل موضوع بشكل أسبوعي ، وهي تهدف للتعبير عن حب الكويت تحت عنوان « الكويت توحدنا »



## الشقيقان محمد و خالد الراشد و صديقهما رائد بو راشد



**عاشوا معاً... واعتقلوا معاً**

## ونالوا شرف الشهادة معاً

د. نايف الشمراني\*

في يوم الخميس الموافق ٢٠ أغسطس ١٩٩٠ ، وفي أثناء تقديم الجيش العراقي، انقطعت أخبار محمد عن أهله، حتى ظنوا أنه استشهد أو تم أسره، فمعظم رفاقه في المعسكر الذين تعرفهم الأسرة عادوا إلى بيوتهم. وفي صبيحة يوم الثلاثاء الموافق ٦/٨/١٩٩٠ عاد محمد إلى البيت ليصف ما جرى في المعسكر من مواجهات مع القوات الغازية، والتضحيات التي قدمها الأفراد والضباط. وقال إن القوات الكويتية اضطررت للانسحاب من المعسكر حفاظاً على أرواح من بقي من الجنود والضباط في مواجهة ذلك العدد الكبير من القوات المعادية التي هاجمت المعسكر.

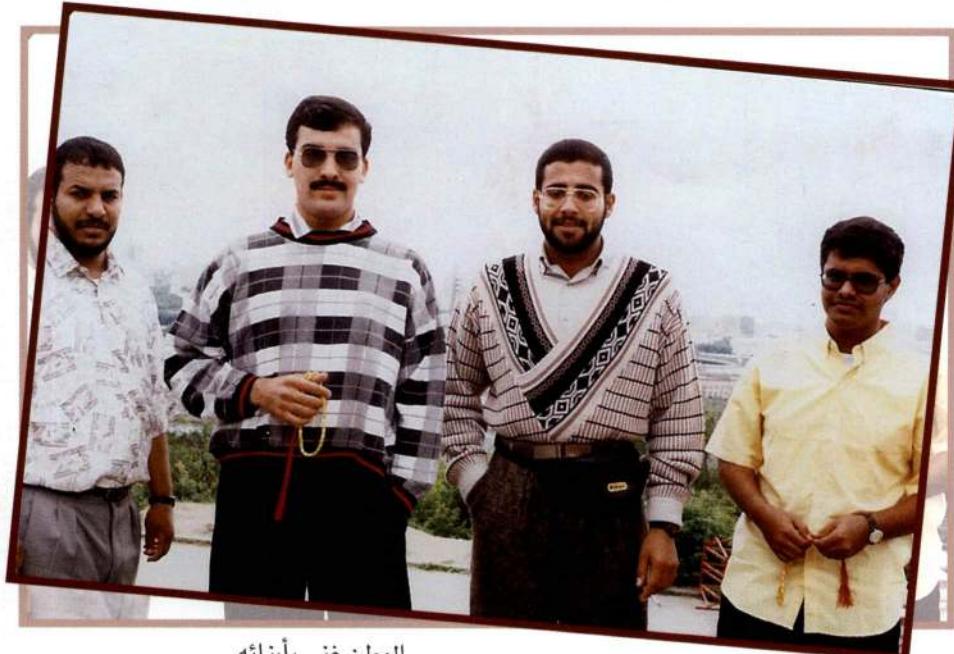
يكون منتشرًا في الجمارك، ومن ثم عمل في مطار الكويت الدولي مدة من الزمن. تم استدعاء محمد لأداء الخدمة الإلزامية في الجيش الكويتي قبيل الغزو العراقي، ومع ارتفاع وتيرة التهديدات العراقية في شهر يוניوبوليوم من العام ١٩٩٠ لدولة الكويت كان محمد مكلفاً بالحراسة في أحد معسكرات الجيش الكويتي وقد ورد أن محمد تهيأ نفسياً ومعنوياً للقتال، وذكر أنه قال لوالدته «أني راين إلى مجھول وما أدرى إني راح أرجع بعدين أو ما أرجع». وكان الشهيد مؤمناً بواجبه تجاه وطنه فقد قال : «...لكني جندي من جنود حماية الوطن». ومع بداية الغزو الصدامي الغاشم لدولة الكويت

من الصعوبة بمكان أن نتحدث عن ثلاثة شهداء في مبحث واحد، ولكننا مضطرون لأن نقوم بهذا الأمر لدعوا عديدة نبينها لاحقاً.. وقبل التحدث عن الشهداء الثلاثة بشكل متصل، سوف نتعرف عليهم بشكل منفصل، ثم نتناولهم على صعيد واحد، وقد قمت بترتيب أسماء الشهداء حسب السن:

### • الشهيد محمد احمد محمد الراشد:

من مواليد ١٩٦٤ ، كبير إخوته، وقد تولى المسؤولية بعد وفاة والده سنة ١٩٨٥ ، فكان لزاماً عليه أن يوقف دراسته الجامعية وهو في السنة الثانية من بدء الالتحاق بجامعة الكويت، ويلتحق بدورة دراسية مدتها سنتان أهلته لأن

# محمد لوالدته: أنا ذاهب لأداء واجبي... ولا أدرني أعود أو لا أعود



الوطن غني بأبنائه

غرفته وخرج منها وهو يحمل بيده سلاحاً. رافق ذلك المشهد صباح من قبل والدته وإخوته، وتبع ذلك سقوط والدته على الأرض وهي تحاول منه وأمام هذا الأمر توقف الشهيد عن مغادرة البيت ليهدئ من روع والدته، إلا أنه بعد بعض ساعات خرج لأنه كان يريد أن يتأثر مما فعله المحتل بمعسكر المغاوير وبيلده.

## العمليات العسكرية

أما العمليات التي قامت بها المجموعة، فهي وإن كان المؤتّق منها قليلاً، إلا أنه قياساً للمرة الافتراضية التي عاصروا بها مرحلة الاحتلال قبيل اعتقالهم، تعتبر بلاشك كثيرة، ومن جهة أخرى تمت في مرحلة فاعلة ومؤثرة، فاعتقالهم تم بتاريخ ١٧/٨/١٩٩٠ أي بعد مرور حوالي أسبوعين على دخول الجيش الصدامي لدولة الكويت.

وتظلّ العمليات العسكرية التي قامت بها المجموعة، والتي تم توثيقها قليلاً، لكنها كثيرة إذا قيّست بالفترّة الزمنية التي نفذت فيها على المحتل العراقي، ومن أجل خلق أمل عند المواطنين والمقيمين بأن هذا الشعب برغم قلة عدد سكانه إلا أنه يرفض الاحتلال ويزدرى المحتل ويسعى للفكاك من قيوده بأسرع وقت.

إن من غير المنطقى التحدث عن «تنظيم» أو «خلية فدائية» مشكلة من قبل الشهداء في هذه المرحلة المبكرة من الغزو العراقي الغاشم لدولة

العسكرية» التي تقلّدّها بمرسوم أميري ضابطاً تخرج حديثاً من الكلية العسكرية.. هذا لم يكن بالنسبة له سهلاً ولا مقبولاً.

في صبيحة يوم ٢/٨/١٩٩٠ ارتدى خالد ملابسه العسكرية ليؤدي واجب الدفاع عن وطنه. كانه يرتدي بدلة عرسه. من غير أن يرتدّ نظارته، التي كان يفترض أن يرتدّها حسب نصيحة الأطباء له، وكان الشهيد يعاني من قصر في النظر، وقد نصحه الأطباء بألا يعرض عينيه للشمس، لكن الواجب قد أنساه ذلك، ولما كلمته والدته قال لها: «العين ترُوح والكويت ما ترُوح». وفي طريقه إلى المعسكر علم بسقوطه بأيدي الغزاة، فعاد إلى منزله.

## • الشهيد رائد عبدالله بو راشد:

من مواليد ١٩٧٠، عمل بكتيبة المغاوير في الجيش الكويتي، ومن خلالها تعرف على خالد، ومنه تعرف على أخيه محمد... وعندما سقط معسكر المغاوير بأيدي الجيش العراقي تمكّن الشهيد رائد من الانسحاب والعودة إلى منزله حوالي الساعة الواحدة والنصف من صباح يوم الجمعة ٢/٨/١٩٩٠. وقد وصفت والدته حالته التي كان عليها عندما قدم إلى المنزل بأنه كان بحالة نفسية محطمة، فقد كان يرتدي ملابس رياضية ولما دخل البيت، ضم والدته إلى صدره ثم أجهش بالبكاء وهو يقول (الكويت راحت... صدام دش الكويت). ثم بعد ذلك اندفع إلى

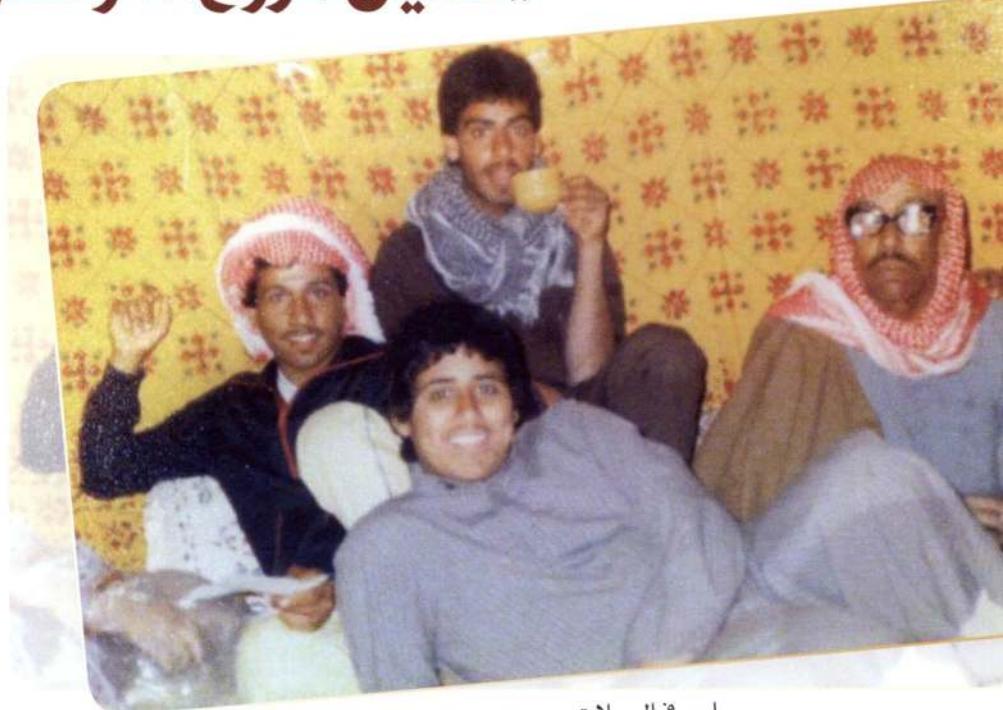
# معرفة الشهداء الثلاثة بأماكن المستودعات مكنتهـم من تزوـيد المقاومـين بالسـلاح

## • الشهيد خالد أحمد محمد الراشد:

من مواليد ١٩٦٧ ، هو الأخ الأصغر لمحمد، عرف بعشقه الشديد للحياة العسكرية، فقد كان اسم الكلية العسكرية راسخاً في ذهنه وهدفاً عظيماً حلم به، منذ أن كان صغيراً، ومن شدة رسوخ هذا الأمل في ذهنه كان يقلد جنود وضباط الجيش بسكناتهم وبحركاتهم، وبالطبع هذا العشق جعله في نهاية الأمر يلتحق بالكلية العسكرية في دولة الكويت وبعد التخرج من الكلية انضم إلى «دوره المغاوير التأسيسي» .. ونتيجة لحماسه وحسن تدريبه وإقباله على التعاليم المعطاة له تمكّن من الحصول على المركز الأول في تلك الدورة.

حصل خالد في صيف ١٩٩٠ قبيل الغزو العراقي لدولة الكويت على إجازة من عمله مدتها ثلاثة أشهر لكي يعالج عينيه في روسيا، وعاد إلى الكويت بعدما أنهى العملية ، وأبى أن يكون بعيداً عن مسرح الأحداث التي يمر بها وطنه، فلا شخصيته تسمح ولا تلك «النجمة

# خالد رافضاً الانصياع لنصيحة طبيب العيون: «العين تروح... والكويت ما تروح»



معا.. في الرحلات

الجيش الكويتي، وكان التجمع يتم بعد منتصف الليل، وكانوا يرددون أن تقف السيارات بعيداً عن مكان الاجتماع إمعاناً في السرية.

وربما كانت أهم خطوة يجب القيام بها هي توفير السلاح والذخيرة الالزمة للقيام بأي عمل عسكري ضد قوات الاحتلال، لذلك اندفع الشهداء بحماس شديد نحو مخازن السلاح وثكنات الجيش الكويتي للحصول على أكبر قدر من السلاح، وقد ساعدهم على ذلك أنهم ينتسبون إلى الجيش الكويتي، لذلك كانوا على علم بأماكن وجود السلاح وكانت يحرصون على التوجه ليلاً إلى الأماكن والممستودعات التي يمكن أن يسيطر عليها جيش الاحتلال.

وقد ورد أن ذلك كان يتم بكسر، أبوابها أو دخلوها من فوق الأسوار من الجهة التي لا تلفت الانتباه إليها، ثم بعد ذلك يتم إحضار السلاح ليتم توزيعه على الأقارب والأصدقاء، وبهذه الطريقة حصلوا على أنواع مختلفة من الأسلحة الخفية والذخيرة والقنابل من أماكن عديدة من منطقة صبحان وجيوان.

ومن أبرز العمليات التي نفذها الشهداء الثلاثة تفجير بابرة لقوات الاحتلال بالقرب من منطقة خيطان عند الدائري الخامس، ووصف خالد الأمر لأحد الشهود أنهم قاموا بعمل استشهادي عندما فتحنا الغطاء العلوي لبابرة عراقية ثم رميها القنبلة، وقال «رمينا وهربنا»، واللاحظ من المقوله السابقة أن خالد لم يكن في هذه العملية لوحده، فقد وردت العبارة بصيغة الجمع «رمينا» .. ففتحنا الغطاء بيدو أن هناك مجموعة وراء هذه العملية وليس اجتهاداً فردياً.

ولم يتم التأكيد بسبب قلة المعلومات، من بعض العمليات، منها تفجير سيارة في صبحان، وتغيير في مطعم بالقرب من سينما غربانة في خيطان، وتغيير في مركز تجاري في خيطان، كما شاركت المجموعة في مقاومة القرى بمنطقة كيفان أيضاً، وهناك من قال إنهم قاموا بتوزيع منشورات تندد بالاحتلال العراقي وتدعوه لعودة الحكومة الشرعية.

## مطاردة واعتقال

في ١٧/٨/١٩٩٠ اتجه الشهداء إلى صبحان حتى يتزودوا بالأسلحة والذخيرة وكانوا بسيارتين الأولى يستقلها رائد وخالد، والثانية على متنها محمد وفيصل.

أكيدت ذلك تلك العمليات التي قاموا بها والتي أهلتهم لمعرفة أماكن الأسلحة والذخيرة التابعة لوزارة الدفاع أو التابعة لوزارة الداخلية، وهذا ما قاموا به بالفعل عندما دخلوا منذ الأيام الأولى من الغزو إلى مخازن السلاح المختلفة التابعة للوزارتين، وقاموا بتوفيرها أو بتخزينها عن طريق توزيعها على المعارف والأقارب والأصدقاء.

كما أن انتماء الشهداء الثلاثة للجيش الكويتي أهلهم أن يكونوا على معرفة كبيرة باستخدام الأسلحة، المتوفرة في مخازن السلاح والذخيرة المملوكة للكويت، أو التي كان قد استولى عليها الجيش العراقي. وقد ترجموا خبرتهم تلك في العمليات العسكرية المختلفة التي قاموا بها ضد العراقيين.

## توفير الذخيرة

ويمكن إضافة عوامل أخرى مساعدة، منها معرفتهم بأسماء الكثيرين من الجنود والضباط في الجيش الكويتي، ومن ثم ربما وإن كان لا توجد أدلة كافية على ذلك قد يكون قد حدث اتصال ما أو تنسيق معين فيما بين مجموعة من الضباط العاملين في الجيش الكويتي.

أما العمليات التي قاموا بها قياساً بالفترة التي سبقت أسرهم فقد كانت كثيرة. في اليوم الأول من الاحتلال بدأ استدعاء مجموعة من الشباب يعتقد أنهم في معظمهم ينتسبون إلى

الكويت، حيث إن الاعتقال تم في ١٧/٨/١٩٩٠ والمواطنون في الأيام الأولى من الغزو كان همهم مواجهة المحتل بأي طريقة، وكان الأمر كله في تلك المرحلة على الأقل يتم بشكل أو بأخر كرد فعل لا أكثر ولا أقل، ولم يكن الأمر قد وصل كما حدث لاحقاً إلى مرحلة التنظيم.

وقد آثرت أن أجمع الشهداء الثلاثة في صعيد واحد لعدة اعتبارات منها صلة القرابة التي تربطهم، فالأول أخ للثاني، والثالث صديق للاثنين، والأمر الآخر أنهم شاركوا معاً في التصدي للمحتل بوسائل مختلفة، وأنهم على علم مسبق بتفاصيل هذه العمليات، وأخيراً تم أسرهم معاً بعد عملية مشتركة قاموا بها. مما سبق يجعل من الأهمية بمكان أن تكتب سيرتهم في مبحث واحد.

فالشهداء الثلاثة تعاهدوا على الدفاع عن وطنهم والذوذ عن حياضه مهما كلفهم ذلك من تضحيات، وقد ساعدتهم مجموعه من العوامل ل القيام بذلك على أكمل وجه، منها أنهم كانوا ينتسبون إلى الجيش الكويتي، إما بشكل مباشر كحال خالد ورائد، أو بشكل غير مباشر كحال محمد الذي كان ضمن الكويتيين الذين يؤدون خدمة التجنيد الإجباري، والذي انضم قبيل الغزو مباشرة لأداء الخدمة.

ومما لا شك فيه أن هذا جعلهم على دراية كبيرة في معرفة التعامل مع الأسلحة المختلفة، وقد

# رائد لم يتأثر بتوسلات والدته ... حمل سلاحه وخرج لمجابهة الغزاة



أبنائهم، لكن أحد الضباط المسؤولين عن معتقل البصرة أخبرهم أن يعودوا بعد أسبوع ليتسنى لهم التأكد من وجودهم في المعتقل، فعادوا إلى الكويت ونظراً لخوف الأسر من أن يتم اعتقالهم، طلب منهم عدم الذهاب إلى البصرة لأن الأخبار قد وصلت بأن هناك كويتيين اتجهوا إلى البصرة للسؤال عن أقاربهم وتم اعتقال البعض منهم.

كما تمت محاولة أخرى قد تكون أكثر خطورة، وذلك عن طريق دخول عبد الله شقيق الشهيدين خالد ومحمد الراشد إلى العراق عبر الأردن، وذلك عند الاتصال بضابط استخبارات عراقي، أبدى استعداداً للمساعدة، ولكن أمام ضغوط وخوف والدته التي خشيت أن تقصد ابنها الثالث، طلبت منه الرجوع وعدم المخاطرة بدخول العراق خوفاً عليه قائلة له: «الحين ترجع والذي كاتبه الله راح يصير، وأنا حاسة إنك لو دخلت العراق ما راح ترجع ... ارجع حالاً لأننا في حاجة إليك في الكويت».

## الاستشهاد

عشر على رفات الشهداء الثلاثة في مقبرة جماعية غرب مدينة كربلاء وعزيت وفاتها إلى إصابتهم بأعيর نارية وقد ضمت المقبرة أكثر من 150 رفاتاً... اللهم ارحم شهداءنا رحمة واسعة، واجعلهم في جنان الخلد.

من كتاب «شهداء الكويت - بطولاتهم وتضحياتهم»، الجزء الثاني «بتصرف»

، فكانت الأحاديث بينهم تم في الزنازين ليلاً بعيداً عن مسمع ونظر الحراس.. وحرص الشهداء في سجن البصرة في الأسابيع الأولى على الققاء معاً واتسمت تصرفاتهم بالصبر والأمل في الخروج من المعتقل، فكانوا يروون للمعتقلين الكويتيين الآخرين ومن يثقون بهم، ما قاموا به من عمليات عسكرية ضد المحتل، وكان دافعهم هو العطاء والتضحية في سبيل الوطن. لقد كانت عزائمهم قوية لم يفت فيها التعذيب ولا الأسر، في حين كان الآخرون من المعتقلين يصيبهم الإحباط الشديد من شدة الظلم الذي وقع عليهم من حجز في سراديب المعتقلين ومن انقطاع عن الديار والأهل لجرائم بعضهم لم يرتكبها، وكان جل همهم هو انتقامتهم للكويت، وكان الشهداء لديهم الأمل في الخروج من المعتقل والعودة إلى الديار من أجل مواصلة المقاومة.

## محاولات الإفراج

من جانبها ، حاولت أسر الشهداء السعي لإطلاق سراحهم بطرق متعددة، ولكنها مع الأسف لم تجد نفعاً ومن هذه المحاولات حسب سردتها التاريخي، ما حدث عندما كان المعتقلون في مخفر كيفان، حيث تم استخدام «الرشوة» من قبل الأسر، وفعلاً تم الاتصال بالضابط العراقي المسؤول عن المخفر وتم الاتفاق المبدئي معه على إطلاق سراحهم مقابل مبلغ من المال بالإضافة إلى أجهزة كهربائية مختلفة تسلم لضابط المخفر.

وتم تحديد ساعة الصفر للبدء بعملية التسلیم مقابل ما تم الاتفاق عليه، وذلك في الساعة الرابعة مساء، ربما كان ذلك في تاريخ ١٨ أو ٢٠ من شهر أغسطس ١٩٩٠ لكن في اللحظات الأخيرة تم نقل جميع المعتقلين بمن فيهم الشهداء إلى مكان آخر.. ووصلت الأخبار إلى أسرهم بعد ثلاثة أيام بأنه تم نقلهم إلى مخفر منطقة صباح السالم، ومنه رُحلوا سريعاً إلى المشائلي في منطقة الرابية.

ومشاكل الرابية شكل منها الجيش العراقي قاعدة عسكرية محصنة لا يسمح بمرور المدنيين في المنطقة المحيطة بها، ولذلك تعذر على أقارب الشهداء الوصول إلى المشائلي حتى وصلت الأنباء بأنه تم نقلهم إلى البصرة ... توجهت الأسرة إلى البصرة لمتابعة أخبار

ونتمكن الأبطال من الحصول على أسلحة وذخيرة، وفي أثناء توجههم إلى كيفان واجهتهم نقطة تفتيش عراقية فألقوا قبلة عليها وواصلوا طريقهم من غير توقف، مما أدى إلى مطاردتهم.

.. دخل الشهداء إلى منطقة العمارة لتضليل الدورية العراقية، وهناك تمكنوا من استبدال السيارة وقاموا بنقل الأسلحة والذخيرة التي كانت بحوزتهم ومن ثم اتجهوا إلى منطقة كيفان التي كانت في ذلك الحين تشهد عمليات مقاومة تحمل العبء الأكبر منها. وعند لحظة دخول الشهداء كيفان صادفthem عملية إطلاق نيران من قبل المقاومين تجاه منزل اخذه القوات العراقية مركزاً لها عند أحد التقاطعات الرئيسية داخل كيفان، فما كان من قوات الاحتلال إلا أن طوقت المنطقة وقامت بتفتيش السيارات، ولسوء الحظ كانت سيارة الشهداء على وشك أن تدخل المنطقة، وفي أثناء التفتيش عشر داخل السيارة على أسلحة وذخيرة فتم اعتقالهم جميعاً.

## في المعتقل

يعتقد أنه تم حجز الأبطال الثلاثة في أماكن مختلفة منها مخفر كيفان، حيث تم اعتقالهم أول مرة ثم رُحلوا إلى مخفر منطقة صباح السالم، ومنه إلى مشائلي الرابية، ثم إلى مديرية أمن البصرة.

وفي سجن مديرية البصرة كانوا يعتبرونهم معتقلين سياسيين، وليسوا أسرى حرب، لذلك كانت الأحكام الصادرة ضدتهم الإعدام، إضافة إلى ما كانوا يتعرضون له من تعذيب مثل الصعقات الكهربائية والضرب بطرق مختلفة ومهينة .. وتم وضعهم مع آخرين اعتقلوا من أماكن مختلفة من الكويت بالإضافة إلى معتقلين عراقيين وسياسيين من من كانوا يرفضون حكم «حزببعث»، في أماكن لا تكاد تكفي لأربعة أشخاص ووضع فيها ما يقارب الأربعين معتقلًا ونتيجة للمعاملة السيئة التي كان يعامل بها المعتقلون، فقد كانوا يمنون أن يتم قصف المعتقل.

وأما ما يستجد من أخبار «الديرية» فكانت تصل إليهم عن طريق المعتقلين الجدد من الكويتيين، أو عن طريق المعتقلين العراقيين. وكان من الصعبه بمكان أن يتحدث المعتقلون فيما بينهم بحرية في ساحة السجن أو في المرات الداخلية

نجل الشهيد صلاح الرفاعي مثل الكويت في محافل علمية عربية وعالمية



وزير شؤون الديوانالأميري الشيخ ناصر صباح الأحمد مستقبلاً السيدة فاطمة الأمير والمخترع

## المخترع محمد الرفاعي:

# عطاءاتنا تتضاعل إزاء ما قدمه آباؤنا

عماد المنصور

اختير نجل الشهيد صلاح الرفاعي المخترع محمد الرفاعي الطالب في قسم الهندسة الكهربائية بكلية الهندسة ممثلاً لدولة الكويت في برنامج "نجوم العلوم" الذي نظمته مؤخرًا "مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع".

# الرعاية الأميرية السامية والتابعة الدائمة من مكتب الشهيد والأهل... لرُّتْفُوقِي

المسابقات المتخصصة حتى صار هو نفسه ينظم لزملائه الطلاب دورات علمية وورش عمل متنوعة.

## طريق التفوق

وفي كلمة ألقاها في حفل تكريم الطلبة والطالبات الفائزين من أبناء الشهداء، تحدث محمد عن هواياته ودراساته. ومما قاله في تلك المناسبة: "بعد تحرير دولتنا الكويت في 26 فبراير 1991 عاد الأمن والأمان، ورجعت الكويت الحبيبة أحسن من قبل... وبعد هذا اليوم تأسس مكتب الشهيد، وبتأسيسه نشأ جيل جديد؛ جيل



نشأ المخترع الشاب محمد الرفاعي وسط أمه وجده وجداته وجهدهم ليغدو عن فقد والده الشهيد صلاح الرفاعي الذي نال شرف الشهادة دفاعاً عن وطنه الكويت أيام الاحتلال الغاشم؛ وبفضل الله سبحانه وتعالى ثم فضله تعدى مرحلة الطفولة وأصبح شاباً يافعاً يشبه أباء...

كان محمد طالباً مجتهداً طوال مراحل دراسته، وذلك بفضل تشجيع أهله والرعاية التربوية من مكتب الشهيد الذي لا يألو جهداً في التواصل مع أبناء الشهداء ومتابعة تحصيلهم الدراسي والتربوي من خلال نخبة من الباحثين المتخصصين الاجتماعيين والتربويين... اكتشف محمد أن لديه هواية الاختصاصات العلمية، وبدأ ينمي هوايته ويصلقها باتباع دورات علمية والمشاركة في

أبناء الشهداء... وقد أتيتاليوم لأروي لكم قصة هذا الجيل، حيث كانت طفولتي عادية جداً، نشأت مثل أي طفل وسط من حولي: أمي وجدّي وجدّتي وأهلي... وجميعهم بلا استثناء حاولوا أن يعطّوا غياب الشخص الذي فقدته وأن يحلوا محله، وقد بذلوا في سبيل ذلك قصارى جهدهم، وأنا أشهد لهم هذه الشهادة، فلولاهم بعد الله سبحانه وتعالى لما استطعت أن أتعدي تلك الأزمة

# أحرزت المركز الثالث في مسابقة شارك فيها 7000 مترء من الوطن العربي



كلية الهندسة والبترول تخصص هندسة كهربائية، وشاركت في مسابقات، حتى تم اختياري ممثلاً للكويت في برنامج العلوم الذي نظمته مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع. وفي هذه المسابقة مثلت الكويت في المحافل الدولية، ونقلت التجربة إلى الزملاء في كلية الهندسة والبترول؛ وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى، وبفضل رعاية مكتب الشهيد وكلمات التشجيع التي سمعتها من الجميع ولن أنساها طوال عمري".

وأضاف المخترع الشاب: "قررت نشر ما تعلمته بأن أعطي دورات وورش عمل، حتى وإن كان هذا العلم قليلاً على الآخرين الذين من الممكن أن يكونوا أفضل مني، فهم الجيل القادم... وبفضل الله سبحانه وتعالى وتعاون مع اثنين من زملائي في الجامعة نظمت أول مسابقة (بوتبول) على

موهوب في مجال العلوم والتكنولوجيا، ومن خلال دراستي شاركت في مسابقات عدة في الكويت، وحصلت على المركز الأول. ثم شاركت على مستوى الوطن العربي، وبفضل الله سبحانه وتعالى وبرعاية مكتب الشهيد والباحثين والباحثات الذين لن أنسى كلماتهم، وبتشجيع الوالدة والأهل جميعاً، ها أنا اليوم أقف أمامكم".

وقال المخترع محمد، مخاطباً الطلبة والطالبات الفائزين: "أود أن أؤكد لكم أن رعاية سمو أميرنا حفظه الله ورعاه، هي سرّ تفوقي ونجاحي، وهذه حقيقة راسخة: فبرعاية سموه أحرزت التفوق والنجاح. ومن خلال دراستي شاركت في مسابقات عدة، منها مسابقة أقيمت في الكويت حصلت فيها على المركز الأول، وأيضاً شاركت على مستوى الوطن العربي والشرق الأوسط وحصلت على المركز الأول... بعدها دخلت جامعة الكويت،



التي عشتها".

وأضاف محمد: "بعد الطفولة دخلت مرحلة الدراسة، وكانت مرحلة حرجة جداً بالنسبة لي، فلولا رعاية الله سبحانه وتعالى ثم متابعة مكتب الشهيد من خلال الباحثين التربويين والاجتماعيين لما استطعت أن أحقق درجات التفوق والامتياز التي طمحت إليها منذ طفولتي... وقد أثرت رعايتهم تفوقاً ونجاحاً. ومن خلال دراستي واهتمام مكتب الشهيد وكذلك الأهل خصوصاً الوالدة، اكتشفت موهبتي وعرفت أنني

# ابتكر جهاز كي ملابس آلياً يستخدم في المنزل ويوفر المزيد من الوقت والجهد



الله، ومن سعادة الوكيل المساعد في الديوان مدير عام مكتب الشهيد الأستاذة فاطمة أحمد الأمير؛ وكان هذا التكريم دافعاً كبيراً لاستمراري في العطاء، إذ سافرت مع مؤسسة التقدم العلمي إلى لندن للمشاركة في مؤتمر مثلنا فيه دولة الكويت أحسن تمثيل، وذلك بشهادة المشرفين على مستوى العالم، وقد عرفت أنه من أفضل المشاريع على مستوى العالم".

وختم المخترع الشاب بالقول: "إن هذا الذي أنجزته ليس سوى القليل مما سأنجزه بإذن الله تعالى، وأنا متتأكد أن جميع أبناء الشهداء لديهم الشعور نفسه، لأنني كلما تذكرت صورة والدي الشهيد صلاح الرفاعي تقبّله الله وتقبل جميع شهداء الوطن، ازدادت اندفاعاً للعطاء من أجل هذا الوطن الغالي؛ فتحنّنّ مهما قدّمنا من عطاءات فإنها لا توازي شيئاً أمام ما قدّمه..." .

مرحلة إثبات الفكرة والمسابقة، وشارك فيها أكثر من ٧٠٠٠ متسابق على مستوى الوطن العربي، والمرحلة الثانية: الفكرة في وضعها الهندسي، وكانت صعبة قليلاً لأنها تحتاج إلى مواصفات فنية معينة، واستطعت بفضل الله أن أفوز بها، والمرحلة الثالثة: التصميم، وكان هدفي الأساسي أن أتخطى ٧٠٠٠ مخترع، وكانت في النهائي من أفضل ٤ مخترعين على مستوى الوطن العربي. وبعد النهائي فزت بالمركز الثالث عربياً... وصوري التي تشاهدونها في المسابقات ومعي الأربع الأوائل على مستوى الكويت أهديتها لبلدي الحبيب الكويت والوطن العربي".

وأضاف المخترع محمد: "لقد أثبتت للجميع أننا أمّة قادرة على التغيير، وتم تكريمي في جهات عدّة، لكن أول جهة سبّاقة للخير كانت مكتب الشهيد التابع للديوان الأميركي، حيث تم تكريمي من معايي وزير شؤون الديوان الأميركي الشيخ ناصر صباح الأحمد حفظه

مستوى جامعات ومعاهد الكويت، و كنت سعيداً بهذا الإنجاز، ونظمتنا المسابقة على مرحلتين، وحصلت أنا وبعض الزملاء على المركز الأول على مستوى الشرق الأوسط. وهناك مشاركات على مستوى العالم أيضاً، منها مسابقة (بوتبيول) حصلت فيها على المركز الخامس بين ٦٢ دولة. كما شاركت بمسابقة الاختراعات العربية وحصلت على المركز الثالث... وهذا ما كان نحلم به ونسعى إليه".

## "نجوم العلوم"

وقال: "بعد هذه الإنجازات قررت الاشتراك في مسابقة (نجوم العلوم)، وفكّرت أن أصمّم جهاز كيّ آلي منزلياً لجعل عملية كيّ الملابس ممتعةً وموفّرةً لوقت والجهد، فلا يحتاج سوى تعليق الملابس في الجهاز وهو يغلق تلقائياً. وتمتّنت أن تصبح هذه الفكرة منتجًا كويتيًا يُباع في الأسواق... والحقيقة أن الفكرة مرّت بمراحل عدّة، أولها:

## المفاهيم الثلاثة وعلاقتها بنشوء «الفلسفة السياسية»

# ... والمجال العام والتعددية

د. محمد الوهيب

الفلسفة مع سقراط.

### الفلسفة والسياسة

انفصلت السياسة عن الفلسفة كما ترى «حنة أرندت» في فكر «أول فيلسوف سياسي»: أفالاطون. لقد رأى أفالاطون بأم عينه كيف هو حال المواطنين الذين قضى سقراط عمره من أجل جعلهم مواطنين أفضل: رأى أفالاطون كيف ساهم مواطنو المدينة في الحكم بالإعدام على من حاول أن يدخل معهم في حوار حول جودة وسلامة أفكارهم من دون أن يتعالى عليهم بزعم امتلاكه للحقيقة. لم يكن من السهل على المدينة أن تخلى عن أصنامها، ومن الأسهل عليها في هذا الشأن أن تضرب كل من يحاول تحطيم هذه الأصنام. ليس من الصعب علينا أن نتبنا بالخلاصة التي خرج بها أفالاطون بعد مشاهدة هذا الفصل الدرامي لحياة سقراط وحياته: المدينة ليست مكاناً آمناً للfilosophes (تلك الكلمة سيقولها أرسطو بعد حين): العامة لا يمكن لهم الارقاء لتقرير ما هو أفضل للمدينة: لا يمكن لما يمتلكه العامة من «وجهات نظر» أن تقف أمام ما يمتلكه filosophes من «حقيقة». فقط في مثل هذا السياق يمكننا قراءة ما كتبه أفالاطون في «الجمهورية» حول الكهف:

الكهف يرمز للمدينة والمساجين المقيدين الذين لا يرون سوى الظلال: هم مواطنو هذه المدينة. لا يستطيع هؤلاء المساجين أن يحرّكوا رؤوسهم ليروا بعضهم بعضاً، ولذا فقد حضرت كل معارفهم في رؤية الظلال. ولكنهم وعلى الرغم من هذا باستطاعتهم «الكلام»: الأداء السياسي بدرجة امتياز. وهكذا تظل المدينة جاهلة «للحقيقة». شخص واحد بإمكانه تحرير جسده من الأغلال والصعود حتى الوصول لفوهة الكهف ورؤية العالم الحقيقي. مشدوها بما رأى، مصاباً بعمى مؤقت من شدة نور

خارج نطاق هذا المقال. الآن أنتقل إلى فحص محاولة التاريخ ليлад الفلسفة السياسية، وهو التاريخ الذي قد يختلف حوله الدارسون والمتخصصون. وفي هذا الصدد سنتبني هذا التاريخ الذي قدمته الفيلسوفة «حنة أرندت» في مقال شهير نشر بعد وفاتها بعنوان «الفلسفة والسياسة»، وهو المقال الذي ألقته في شكل محاضرة عند زيارتها لجامعة نوتردام في ١٩٥٤. تعتقد أرندت في هذا المقال أن الفلسفة قد انفصلت عن السياسة بمحاكمة سقراط ومותו. لم هذا التاريخ تحديداً؟ تعتقد أرندت أنه قد اجتمعت في سقراط شخصيات المواطن والfilosopher: كان سقراط المواطن يحمل عبء وجوده على عاته، أي إنه يتحمل مسؤولية تطوير وبناء ذاته، وذلك عن طريق فحصه المستمر لأفكاره وأفكار أقرانه من المواطنين. سقراط المواطن كان دائم الحوار مع هؤلاء المواطنين الذين هم، في اعتقاده، بحاجة لأن «يلدغوا» أو «يولدوا» في الشارع لظهور أفكارهم أمام الآخرين فيفكرون هؤلاء فيها، أي أن يصيّبهم هذا الماس الكهربائي الذي استخدمه سقراط لصعق مُحاوره. تفكير سقراط كان مرتبطاً بالكلام، بالحوار مع الآخر، ولذلك كان سياسياً بالدرجة الأولى.

أما سقراط الفيلسوف فلم تكن مهمته تختلف كثيراً عن مهمته كمواطن، حيث وظف هذه الأدوات الفلسفية النقدية لا من أجل كتابة كتاب، فهو لم يكتب حرفاً قط، أو تأسيس مدرسة فكرية، فهو يزعم دائماً عدم امتلاكه لحقيقة أو يقين؛ لقد وظف سقراط أدواته الفلسفية في سبيل إنجاح قدرات المواطنين من أقرانه على تجاوز أحطائهم ومثالهم التي يمتلكونها بشكل عادي من خلال «وجهات نظرهم»، وبالتالي جعلهم «مواطنين» أفضل. بهذا المعنى لم تتفصل يد السياسة عن يد



تبث السطور التالية في العلاقة بين مفاهيم: الهوية والمجال العام والتعددية من جهة، واللحظة التي نزعم أنها قد شهدت ميلاد «الفلسفة السياسية» من جهة أخرى. التعددية pluralism في الفلسفة هي في الاعتقاد بأن هذا العالم مكون من جواهر متعددة عوضاً عن جوهر واحد يتجلّى في كل مظاهر هذا الكون، وهو الموقف الذي تبنّاه الفيلسوف الشهير «باروخ سبينوزا»، حيث جعل الله جوهراً مطلقاً واحداً تختزل فيه كل الأشياء مادية كانت أم لا مادية، أو يختزل هو فيهما. سبينوزا يأن هناك جوهراً واحداً هو «الله» أو «المطلق»، وأن كل مظاهر هذا الكون إن هي إلا تجلياته، وقد سُمي هذا المذهب تاريخياً باسم «وحدة الوجود».

الموقف «التعددي» تجاه «جواهر» هذا العالم يؤكد حقيقة وجود أشياء هذا العالم باستقلالية عن بعضها البعض. ولكن ليس ذلك الفهم للتعددية هو ما نبغى. التعددية في سياق الفلسفة السياسية تعني هذا الوضع الذي يوجد فيه أفراد مختلفون في مجتمع واحد (مجال عام): وعلى الرغم من اختلافهم إلا أنهم قادرون على الاعتراف بمكانة كل فرد فيهم كمكانة مساوية لكل شخص آخر. ما يميز هذا الوضع الذي تتتجه التعددية هو هذا الاحترام السائد بين هؤلاء المختلفين (هوياتهم المختلفة: من هم)، وهو الاحترام المبني أساساً على رسوخ مبدأ المساواة بين الأفراد. لهذا الفهم الخاص بالمساواة والتعددية علاقة بتطور الفكر الليبرالي، ولكن فحص هذه العلاقة هو أمر يقع

# سقراط لم يستطع خلال محكمته إقناع خصومه برأيه... ولا حتى أصدقائه!

بل حتى أصدقائه! كيف لأفلاطون أن يدافع عن الآراء التي يحملها العامة عندما تتفق أمام «رأي» سقراط وتتغلب عليه، لا بمقارعة الحجّة بالحجّة بل بتضويف الغالبية؟ كيف له بعد كل هذا أن يدافع عن الديموقратية؟  
باستطاعتنا الآن أن نفهم لماذا قرر أفلاطون الانقلاب على المجال العام والمدينة برمته، وخرج باستنتاجات لم يضعها سقراط في حسابه. فبدلًا من الانخراط في حوار مع المواطنين قرر الاحتكام لمبدأ أعلى سماه «المثل» يقع خارج هذا العالم الحسي المتغير؛ وبدلًا من اللجوء إلى الحوار والكلام لإقناع الآخرين برأيه («لوغوس» كلمة كانت تعني التفكير والكلام في الوقت نفسه لدى اليونانيين) لجأ إلى منهج جديد سماه «الديالكتيك» يقوم على التفكير والتجريد، وهي العملية التي لا يحتاج الإنسان فيها إلى الآخرين للقيام بها. وهكذا وبدلًا من أن تكون المعرفة نسبية، كما يعتقد مواطنو المدينة، تصبح مطلقة في مجال آخر هو المجال الفلسفـي.

يبدو أن ذلك هو سبب رفض أفلاطون طرح تساؤلات في «جمهوريته» حول هوية الإنسان: حول «من» هو، أي ذلك السؤال الذي يتوجه نحو رؤاه الشخصية حول العالم، وفضل السؤال حول «ما» هو الإنسان، وهو السؤال الذي دفعه لاختراع طبقات اجتماعية تختلف فيما بينها بالنظر لطبيعتها. التساؤل حول الأفراد كأشخاص متفردـين لهم وجودهم في المجال السياسي الديموقراطي أصبح تساولاً مزعجاً استعراض عنه بتساؤل حول الحقيقة، فلم يعد بحاجة للاستماع لهم.

ما لم يفكر فيه أفلاطون هو أن هذه الحقيقة المفارقة للمدينة والسياسة والتي لا تظهر إلا في عقول الفلسفـة، لا بد لها أن تنزل إلى هذا العالم الواقع، ومتي ما نزلت هذه الحقيقة للمدينة أصبحت رأياً كأي رأي آخر، قابلًا للتقييم والنقد من قبل أفراد لا يملكون سوى آراء.

من يمتلكها على الآخرين، ومن يملـي الحقيقة يصبح «ديكتاتوراً» بالتعريف.

## الحوار السقراطي

تقول أرندت إن ما استخلصه أفلاطون من دروس سقراط كان أكثر الخلاصات تصريحًا بلا سقراطـيتها. بالتأكيد لم يكن أفلاطون مخلصاً لعلمه في هذا السياق، ومن يتأمل حياة سقراط وأقواله يدرك مدى صحة هذا القول. فكيف للشخص الذي لم يعلن يوماً في حياته امتلاكه أي حقيقة أن يستجدي حقيقة لي quam في المجال العام؟ بل كيف لهذا الشخص أن يهدـم هذا المجال العام الذي صالح فيه وجـال طوال حياته؟

إن ميزة «الحوار السقراطي» هي أنه أعطى نوعاً من الاحترام لآراء الأفراد المختلفة الناجمة عن هوياتهم المختلفة أصلـاً. لم يرد سقراط في يوم ما أن يفرض قناعاته أو حفاظاته الخاصة على الآخرين بقدر ما أراد أن يفتح المجال لهؤلاء الأفراد أن ينظروا في آرائهم وينتقدوها نقداً ذاتياً فيطربوها أو يطرحوها جانبـاً؛ لم يرد سقراط أن يفرض «الحقيقة» بقدر ما أراد من كل فرد أن يجعل آرائه «أكثر حقيقة» more truthful، وذلك باتباع منهـج قاس في البحث والتقصـي والنقد.

وتضيف أرندت في استطراد لطيف أن سقراط في هذا الصدد لا يمكن تمييزه عن عرفاً بأنـهم أعداؤه التاريخيون: السفسطائيون، ولكن البحث في هذه المسألة يتجاوز حدود هذا المقال. ميزة مهمة أيضاً نجدها في هذا الحوار السقراطي، وهي أنه يعطي نوعاً من القداسة للمجال العام، وهو المجال العملي الذي يقف الأفراد فيه جنباً إلى جنب، حيث يتساوى كل فرد مع الآخر، مُصرّحين بأفكارهم بكل حرية. كل الأصوات تحتـرم في هذا المجال ولها قيمةـها في ذاتها، إذ إنها تخارـج لذات لها خصوصية شديدة لا تشارك فيها مع أحد على وجه هذه الكرة الأرضية.

لقد كان لهذا الاعتقاد السقراطي أثر كبير على الفيلسوفـة حنة أرندت التي أعلنت في كتابها المهم «الحال الإنساني» أن «الفرد لا يسكن العالم، بل الأفراد».

ييدـ أن هذه القداسة للمجال العام والاحترام لأرائه وهوياته المختلفة التي تظهر فيه لم تكن لتقتـد سقراطـ من حكم الإعدام الذي أصدره هذا المجال العام عليه، بل إن سقراطـ نفسه الذي دافع عن حرية الآراء بدا في محاكمته عاجزاً ليس فقط عن إقناع خصومه برأيه.

# الحوار السقراطي احترم آراء الأفراد المختلفة الناجمة عن هوياتهم المختلفة

## في المجال العام (العملي) يتساوى كل فرد مع الآخر... وكل صوت قيمة واحترام

الحقيقة، يقرر العودة أدراجـه ليغـير أشقاءـه من المواطنين بما رأـيـ، فيطلب منه أحدهـم أن يفك وثاقـه مضـمراً النـية لقتلـ هذا الذي رأـيـ الحقيقة فأصبحـ فـيسوفـاـ، فالحقيقةـ إذـنـ هيـ أنـ الناسـ لاـ تـطبـقـ سمـاعـ الحقيقةـ أوـ مشـاهـدـتهاـ.

كان سقراطـ مخطـئـاً إذـنـ: لاـ يمكنـ البدـءـ بإصلاحـ وعيـ الأـفرـادـ بلـ بـتطـبيقـ ماـ هوـ «حقـ»ـ عليهمـ، الإـصلاحـ يـأتـيـ منـ فوقـ، فإنـ أـصلـحتـ الرأسـ صـلحـ كلـ شيءـ. الناسـ يـمـتـلكـونـ روـىـ مختلفـةـ وـيـنـظـرونـ لـلـأـمـورـ منـ وجـهـاتـ نـظرـ مختلفـةـ، بلـ وـتـحرـكـهمـ غـرـائزـهمـ وـشهـواـتهمـ، ومـثـلـ هـؤـلـاءـ لاـ يـنـبغـيـ تـقـرـيبـهمـ منـ السـلـطةـ أوـ إـدـارـةـ الـدـولـةـ. باختـصارـ، لاـ بدـ منـ إـقـحامـ الحـقـيقـةـ فيـ السـيـاسـةـ، وـيـاـ لهـ منـ خـيـارـ ذـاكـ الذيـ اـرـتضـاهـ صـدـيقـناـ أـفـلاـطـونـ. إنـ النـتيـجةـ المباشرـةـ لـإـدـخـالـ الحـقـيقـةـ مـيـدانـ السـيـاسـةـ هـيـ القـضـاءـ تـلـقـائـاـ علىـ هـذـاـ المـيـانـ العـامـ والـحرـ الشـفـقـةـ الـفـيـلـوـفـيـةـ تـلـقـائـاـ علىـ هـذـاـ المـيـانـ العـامـ والـحرـ الذيـ تـضـمـنـهـ كـلـ دـيمـقـراـطـيـةـ جـيـدةـ؛ فـيـ هـذـاـ المـيـانـ فـقـطـ يـمـكـنـ يـامـكـانـ كـلـ هـوـيـةـ فـرـديـةـ أـنـ تـعبـرـ عنـ ذاتـهاـ، أـنـ تـخـارـجـ فيـ اـتجـاهـ نـورـ المـيـانـ العـامـ حيثـ تـسـمـعـ آرـؤـهـاـ وـتـنـاقـشـ، وـتـرـكـ هذاـ الـظـلامـ الـذـيـ يـسـودـ الذـاتـ عـنـ غـرـقـهـاـ فيـ التـفـكـيرـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ نـفـسـهـاـ. كـلـ الـآـراءـ الـتـيـ تـرـدـ فيـ المـيـانـ العـامـ، كـمـ يـرـىـ أـفـلاـطـونـ، تـتـساـوىـ، فـكـلـهاـ مـخـطـئـةـ أـوـ هيـ بـطـبـيعـتـهاـ كـذـلـكـ، إـذـ لاـ يـمـكـنـ مـقارـنـتهاـ بـالـحـقـيقـةـ. لـلـحـقـيقـةـ مـنـطـقـ خـاصـ، فـهـيـ منـ حـيـثـ هـيـ كـذـلـكـ، لـاـ تـقـبـلـ الـحـوارـ أوـ النـقـاشـ حولـهـاـ، فـمـاـ عـسـ هـذـاـ الـكـلامـ أـنـ dictateـ يـضـيفـ إـلـيـهـاـ الـحـقـيقـةـ إذـنـ يـمـلـيـهاـ

## الإمام الداعية ختم القرآن طفلاً ودرس الفقه على كبار العلماء



# الشيخ عبدالله النوري سخر أمواله لخدمة المسلمين في قارات الأرض

برفقة سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد والشيخ دعيج السلمان في إحدى المناسبات الاجتماعية

تضيق المساحات، مهمارحبت، عن استيعاب مآثر الخيرين الذين مروا، ولايزالون، في تاريخ الكويت، ديرة الخير، التي طالت أياديها البيضاء البعيد والقريب، حتى غدت مؤللاً لكل ذي حاجة وملذاً لكل باحث عن الأمان... «الهوية» تنشر في أعدادها المتواترة مقتطفات من كتاب «محسنون من بلدي» الذي أعده «بيت الزكاة» في أربعة أجزاء، وضمنه بعضاً من السيرة العطرة لثلة من أعلام العمل الخيري الكويتي الذين ذاع صيتهم في أزمات مختلفة.

**تلmorph على يد الشيخ عبدالله الخلف  
الدحيان ثم درس الفقه على الشيخ عبدالوهاب الفارس**

- التوعية: تولى إماماً المصلين للمرة الأولى في منتصف شهر رمضان ١٣٤٠هـ خلفاً لوالده في صلاة التراويح، وكان خطيباً مفوهاً، فعمل سنوات طويلة إماماً متفرغاً وغير متفرغاً في كثير من مساجد الكويت، منها: مسجد الخالد،



- مع وزير الأوقاف الأسبق يوسف الحجي

المباركية، ثم المدرسة الأحمدية... وفي العام ١٩٤٢ تم إنشاء المعهد الديني، وكان يضم أربعة فصول أحدها لطلبة الفقه الحنفي وكان شيخهم عبدالله النوري الذي عمل في المعهد متقطعاً لثلاث سنوات (١٩٤٥-١٩٤٢).

ولد المحسن الشيخ عبدالله محمد نوري أحمد محمد نوري في مدينة الزبير بكرأ لوالديه في ١٣ من ربیع الأول ١٣٢٣هـ الموافق ١٧ من مايو ١٩٥٠م... بدأ والده تعليمه حروف الهجاء وعمره أربع سنوات، ثم علمه القرآن الكريم فҳتله وهو في الثامنة من عمره... وبعد أن قرر والده الهجرة إلى الكويت للعمل مدرساً للدين والتحو في "المدرسة المباركية" تل Morph ولده عبدالله على الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، كما درس الفقه على الشيخ عبدالوهاب الفارس.

### أوجه الإحسان في حياته

- التعليم: بدأ الشيخ عبدالله النوري عمله مدرساً في مدرسة محمد العجميري في حي القبلة، ثم انتقل للعمل مدرساً في المدرسة

تطوع للعمل في  
المعهد الديني" قنذ  
إنشائه في ١٩٤٢...  
وكان شيخ طلبة الفقه  
الحنبلية

# جمع الأموال والتبرّعات من المحسنين ووظفها في خدمة الإسلام وال المسلمين في العالم



برفقة الشيخ عبد الله الجابر لدى زيارته لمصر ولقاء الرئيس محمد نجيب (١٩٥٤)

وفي العام ١٩٥٣ تولى إدارة إذاعة الكويت فأدخل عليها برنامج متعدد منها برنامج "الدين النصيحة"، وبرامج صحية كان يعدها ويقدمها بنفسه، وبرامج للأطفال يغرس فيهم مبادئ الدين القويم.

شہادات معاشریہ

ترك الشیخ عبد الله النوری مکتبة عامرة بكتب الفقه والحدیث وعلوم الدين والدنيا، ضممت ما يزيد على سبعة آلاف كتاب ینتفع بهااليوم الكثیرون من طلاب العلم. كما عایش الكثیرین من رجالات الرعیل الأول، منهم العـم یوسف الحجـی ووزیر الأوقاف والشـؤون الإسلامية الأسبق ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، الذي قال عنه: بدأ معرفتـی به في العام ۱۹۳۶ حيث تتمـلتـه على يديه في مدرسة الملا عبد اللطیف العثمان وأولاده، وكان يدرسـ اللغة الانجليزية.

وأضاف: زرته في المستشفى قبل وفاته بوقت قصير، فذكر لي أن لديه عشرين ألف دولار أمانة مدونة في دفتر بأسماء المترعرعين بها لعمل الخير، وطلب مني توضيح ذلك للورثة. وبعد تأسيس جمعية الشيخ عبدالله النوري قمت أنا والأخ نادر عبدالعزيز النوري برحلة إلى أفريقيا وأخرى إلى آسيا وتم توزيع الأمانة

بعد عمر أمضاه في البر والإحسان والدعوة  
إلى سبيل الله عزّ وجلّ، توفيق المحسن الشیخ  
عبدالله النوري يوم السبت ١١ من ربيع الأول  
١٤٠١هـ الموافق ١٧ يناير ١٩٨١ عن عمر ناهز  
٦٤ عاماً.



الشيخ عبدالله النوري

فأتمهُ آخرون وأنشأوا في مدينة سدني مدرسة أطلق عليها اسم "مدرسة النوري" تخليداً لذكراه وتحقيقاً لرغبته، وقد أصبحت فيما بعد مدرسة نموذجية يؤمنها أولاد المسلمين في أستراليا، وتم افتتاحها في العام ١٩٨٩ بجهود أهل الخير وجهود أبناء الشيخ عبدالله النوري برحمه الله.

داعية ومرشد

اتجه الشيخ عبد الله النوري إلى الدعوة للدين، فكان داعية ومرشدًا يتخذه الناس مرجعاً، لأنه عالم أن الدين التصحيحة، ولم يشغله شاغل عن الدعوة إلى الله بالحكمة والمواعظة الحسنة.

وقد تولى يرحمه الله إعداد وتنفيذ حلقات تلفزيونية كانت تبث كل يوم خميس على شكل سؤال وجواب، وكانت ولادة لبرنامج "مع الدين التفزيوني الذي اكتسب شعبية واسعة في الكويت وخارجها.

شرع في إنشاء  
مدرسة في  
العاصمة  
الأسترالية...  
وتوفي قبل أن  
ينجز وتسماى  
مدرسة النوري"

مسجد دسمان، مسجد بن بحر، ثم مسجد القادسية الذي أسسَهُ والدة عبد الله العثمان، وكان يصلي فيه الفروض ويلقي العظات.

جمع الشيخ عبد الله النوري الأموال والتبرعات من المحسنين لتوظيفها في خدمة الإسلام والسلميين في العالم. ففي العام ١٩٧٠ ترك وظائفه الحكومية وتخلّ عن الأعمال الحرة في التجارة وغيرها باستثناء مكتب المحاماة، وبدأ يتوجّل في كثير من البلاد الإسلامية والبلاد التي فيها أقلّيات مسلمة، ومنها:

- أندونيسيا: في العام ١٩٧٧ سافر إلى  
أندونيسيا للمرة الثانية حاملاً ١١٧ ألف دولار  
لتوزيعها على المدارس والمستشفيات في ذلك  
العام، بالإضافة إلى ٢٠٠٠٠٠ ليرة إندونيسية.

البند بالتعاون مع جمعية إسلام في مقدمة - الهند: في إبريل ١٩٧٨ سافر إلى مدينة دلهي في الهند، وليس فيها نقص الدعم المادي للمنظمات الإسلامية؛ فتبرع لها بما تيسر له من مال، ثم رجع إليها في السنة نفسها حاملاً ١٨٠ ألف دولار تم توزيعها على مدارس وجمعيات إسلامية في الهند.

- أستراليا: حين سافر إلى أستراليا التقى مسؤولي الاتحاد الإسلامي وطرحوا عليه فكرة إنشاء مدرسة إسلامية في مدينة سدني، فلاقت الفكرة استحسانه فقام بجمع التبرعات اللازمة لمشروع المدرسة، ثم سافر إلى سدني مرة ثانية ومعه ٦٠٠ ألف دولار أسترالي اشتري بها داراً لتكون مقرًا للمدرسة الإسلامية... لكن الأجل المحتمل وفاته قبل أن يكتمل هذا المشروع،

عبر على يد «سيف الله المسلول» من ظلام الشرك إلى نور الإسلام

# قائد الروم «جرجة»... شهيد معركة اليرموك!

عبدالحافظ عبد السلام

وحوله أصحابه، وعليه شملتان مؤتزةً بواحدةٍ ومرتدياً الأخرى، فسلمت عليه ثم عدلت لأنظرَ أعلى ظهره فعرف أني أريد ذلك، فألقى بردته عن كاهله فإذا العلامة بين كتفيه (خاتم النبوة) كما وصفه لي صاحبى، فأكثبت عليه أقبلاه وأبكي.. ثم دعاني عليه الصلاة والسلام فجلسنا بين يديه وحدثه حديثي كما أحدهم الآن، ثم أسلمت، وحال الرق بيني وبين شهود بدر واحد، وفي ذات يوم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: كاتب سيدك حتى يعتقك، فكتابته وأمر الرسول الصحابة كي يعاونوني، وحرر الله رقبي، وعشت حرّاً مسلماً وشهدت مع رسول الله غزوة الخندق والشاهد كلها». إنه جهاد عظيم في سبيل البحث عن الحقيقة الدينية التي تصل أصحابها بالله عزّ وجلّ وترسم له دوره في الحياة، فـأي تبلي للحقيقة وأي لاء لها هذا الذي أخرج أصحابه طائعاً مختاراً من متع أبيه وثرائه ونعمائه إلى المجهول بكل أعبائه، ومشاقه ينتقل من أرض إلى أرض ومن بلد إلى بلد كادحاً، ويظل في إصراره العظيم وراء الحق وتضحياته النبيلة من أجل الهدى حتى يباع رقيقاً ثم يتباهي الله ثوابه الأعلى فيجمعه بالحق وبلاقيه برسوله الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم.

لقد كانت الفتوحات الإسلامية نموذجاً خصباً للبطولة والفاء شعارهم واحد: «عباد الله انصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»، ولقد ذكر الوليد بن مسلم كما جاء في البداية والنهاية: أن «ماهان» قائد جيوش الروم طلب

المدينة ونزل بقباء في بنى عمرو بن عوف. وإنني لفي رأس نخلة يوماً، وصاحبى جالس تحتها إذا أقبل رجل من يهود، من بنى عمه فقال يخاطبـه: قاتل الله بنـي قـيلة إنـهم يـقـاتـلـونـهـ علىـ رـجـلـ بـقـيـاءـ قـادـمـ مـنـ مـكـةـ يـزـعـمـونـهـ نـبـيـ...ـ فـوـ اللهـ ماـ هـوـ إـلـاـ أـنـ قـالـهـ حـتـىـ أـخـذـتـيـ العـروـاءـ (رـعـدةـ شـدـيـدـةـ)، فـرـجـفـتـ النـخلـةـ حـتـىـ كـدـتـ أـسـقـطـ فـوـقـ صـاحـبـيـ، ثـمـ نـزـلـتـ سـرـيعـاـ أـقـولـ:ـ مـاـذـاـ تـقـولـ؟ـ وـمـاـ الـخـبـرـ؟ـ فـرـفعـ سـيـديـ يـدـهـ وـلـكـزـنـيـ لـكـزـنـةـ شـدـيـدـةـ ثـمـ قـالـ مـاـ لـكـ وـلـهـذاـ؟ـ أـقـبـلـ عـلـىـ عـمـلـكـ فـأـقـبـلـتـ عـلـىـ عـمـلـيـ، وـلـاـ أـمـسـيـتـ جـمـعـتـ مـاـ كـانـ عـنـدـيـ ثـمـ خـرـجـتـ حـتـىـ جـئـتـ رـسـولـ اللـهـ -ـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -ـ بـقـيـاءـ..ـ فـدـخـلـتـ عـلـىـ عـمـلـكـ وـمـعـهـ نـفـرـ مـنـ أـصـحـابـهـ، فـقـلـتـ لـهـ:ـ إـنـكـ أـهـلـ حـاجـةـ وـغـرـبـةـ، وـقـدـ كـانـ عـنـدـيـ طـعـامـ نـذـرـتـهـ لـلـصـدـقـةـ فـلـمـ ذـكـرـ لـيـ مـكـانـكـ رـأـيـتـكـ أـحـقـ النـاسـ بـهـ فـجـئـتـكـ بـهـ، ثـمـ وـضـعـتـهـ.ـ فـقـالـ الرـسـولـ لـأـصـحـابـهـ:ـ كـلـواـ بـاسـمـ اللـهـ ...ـ وـأـمـسـكـ هـوـ قـلـمـ يـبـسـطـ إـلـيـهـ يـدـهـ...ـ فـقـلـتـ فـيـ نـفـسـيـ هـذـهـ وـالـلـهـ وـاحـدـةـ،ـ إـنـهـ لـاـ يـأـكـلـ الصـدـقـةـ!!ـ ثـمـ رـجـعـتـ وـعـدـتـ إـلـىـ الرـسـولـ -ـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -ـ فـيـ الـغـدـاءـ أـحـمـلـ طـعـامـاـ وـقـلـتـ لـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ:ـ إـنـيـ رـأـيـتـكـ لـاـ تـأـكـلـ الصـدـقـةـ،ـ وـقـدـ كـانـ عـنـدـيـ شـيـءـ أـحـبـ أـنـ أـكـرـمـكـ بـهـ هـدـيـةـ،ـ وـوـضـعـتـهـ بـيـنـ يـدـيـهـ،ـ فـقـالـ لـأـصـحـابـهـ كـلـواـ بـاسـمـ اللـهـ وـأـكـلـ مـعـهـمـ...ـ قـلـتـ لـنـفـسـيـ:ـ هـذـهـ وـالـلـهـ الثـانـيـةـ،ـ إـنـهـ يـأـكـلـ الـهـدـيـةـ!!ـ

ثـمـ رـجـعـتـ فـمـكـثـتـ مـاـ شـاءـ اللـهـ لـيـ أـمـكـثـ،ـ ثـمـ أـتـيـتـهـ فـوـجـدـتـهـ فـيـ الـبـيـعـ قـدـ تـبـعـ جـنـازـةـ

إـنـ نـسـمـاتـ إـلـيـهـاـ إـذـ اـخـالـجـتـ قـلـبـ العـبـدـ اـنـتـقلـتـ بـهـ مـنـ حـالـ إـلـىـ حـالـ وـاسـتـعـذـ بـفـيـ سـبـيلـهـ رـوـحـهـ وـهـيـ أـعـزـ مـاـ يـمـلـكـ لـيـبـذـلـهـ طـائـعـاـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ اـبـتـغـاءـ مـاـ عـنـدـ اللـهـ مـنـ جـنـاتـ الـخـلـدـ التـيـ وـعـدـ اللـهـ بـهـاـ عـبـادـهـ الـمـتـقـنـ مـصـدـاقـاـ لـقـوـلـهـ تـعـالـىـ:ـ إـنـ الـذـينـ قـالـواـ رـبـنـاـ اللـهـ ثـمـ اـسـقـامـواـ تـنـزـلـ عـلـيـهـمـ الـمـلـائـكـةـ لـأـ تـخـافـواـ وـلـاـ تـحـزـنـوـ وـأـبـشـرـواـ بـالـجـنـةـ التـيـ كـتـمـ تـوـعـدـوـنـ.ـ نـحـنـ أـوـلـيـاؤـكـمـ فـيـ الـحـيـاةـ الـدـنـيـاـ وـفـيـ الـآخـرـةـ وـلـكـمـ فـيـهـاـ مـاـ تـشـتـهـيـ أـنـفـسـكـمـ وـلـكـمـ فـيـهـاـ مـاـ تـدـعـونـ..ـ

وـقـدـ أـورـدـ اـبـنـ سـعـدـ فـيـ «ـ الطـبـقـاتـ»ـ مـاـ حـكـاهـ اـبـنـ عـبـاسـ عـنـ سـلـمـانـ الـفـارـسـيـ -ـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـماـ -ـ حـيـنـاـ مـاـ خـالـجـ الـإـسـلـامـ قـلـبـهـ وـهـوـ فـيـ بـلـادـ فـارـسـ الـبـعـيـدةـ،ـ يـقـولـ سـلـمـانـ:ـ ...ـ وـمـرـ بـيـ رـكـبـ -ـ ذـاتـ يـوـمـ -ـ فـسـأـلـهـمـ عـنـ بـلـادـهـمـ فـعـلـمـتـ أـنـهـمـ مـنـ جـزـيـرـةـ الـعـربـ،ـ فـقـلـتـ لـهـمـ:ـ أـعـطـيـكـمـ بـقـرـاتـيـ وـهـذـهـ غـنـمـيـ عـلـىـ أـنـ تـحـمـلـوـنـيـ مـعـكـمـ إـلـىـ أـرـضـكـمـ؟ـ

قـالـوـاـ:ـ نـعـمـ ...ـ وـاصـطـحـبـوـنـيـ مـعـهـمـ حـتـىـ قـدـمـواـ بـيـ وـادـيـ الـقـرـىـ وـهـنـاكـ ظـلـمـونـيـ وـبـاعـونـيـ إـلـىـ رـجـلـ مـنـ يـهـودـ...ـ وـبـصـرـتـ بـنـخـلـ كـثـيرـ،ـ فـطـمـعـتـ أـنـ تـكـونـ هـيـ الـبـلـدـ الـتـيـ وـصـفـتـ لـيـ وـالـتـيـ سـتـكـونـ مـهـاجـرـ النـبـيـ الـمـنـتـظـرـ..ـ وـلـكـنـهـاـ مـاـ تـكـنـهـاـ!!ـ

وـأـقـمـتـ عـنـدـ الرـجـلـ الـذـيـ اـشـتـرـانـيـ حـتـىـ قـدـمـ عـلـيـهـ يـوـمـاـ رـجـلـ مـنـ يـهـودـ بـنـيـ قـرـيـطـةـ فـاـبـتـاعـتـيـ مـنـهـ،ـ ثـمـ خـرـجـ بـيـ حـتـىـ قـدـمـتـ الـمـدـيـنـةـ...ـ فـوـالـلـهـ مـاـ هـوـ إـلـاـ أـنـ رـأـيـهـاـ حـتـىـ أـيـقـنـتـ أـنـهـاـ هـيـ الـبـلـدـ الـتـيـ وـصـفـتـ لـيـ..ـ فـأـقـفـتـ مـعـهـ أـمـلـهـ لـهـ فـيـ نـخلـهـ فـيـ بـنـيـ قـرـيـطـةـ حـتـىـ بـعـثـ اللـهـ رـسـولـهـ،ـ وـحـتـىـ قـدـمـ

# • سأل خالداً عن الإسلام... ثم تطهّر وصل إلى ركعتين وانخرط في صفوف المسلمين مقاتلاً

## • كيف لأمير الروم أن ينقلب على قومه الشركين وينبغي لقتالهم؟! إنه نور الإسلام

والحجج، فمن دخل في هذا الأمر منكم بحقيقة ونية كان أفضل منا، فقال جرحة بالله أصدقني ولا تخادعني قال خالد: تالله لقد صدقتك وإن الله ولني ما سألت عنه..، فعند ذلك قلب جرحة الترس ومال مع خالد وقال: علمي الإسلام، فمال به خالد إلى فسطاطه فصب عليه قربة من ماء ثم صلي به ركتين... وحملت الروم مع انقلابه إلى خالد وهم يرون أنها منه حيلة فأذلوا المسلمين عن مواقفهم إلا المبايعين على الموت عليهم عكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام، فركب خالد وجراحته معه والروم خلال المسلمين، فتادي الناس وثابوا وتراجعت الروم إلى مواقفهم وزحف خالد بالسليم حتى تصافحوا بالسيوف فضرب فيهم خالد وجراحته من لدن ارتفاع النهار إلى جنوح الشمس للغربوب، وصلى المسلمين صلاة الظهر وصلاة العصر إيماءً، وأصيّب جرحة، ولم يصل لله إلا الركعتين مع خالد، وضعضعت الروم عند ذلك... وهكذا كتب لهذا البطل أن يموت شهيداً ليس بينه وبين الجنة إلا هداية عقله ونور قلبه الذي بصره بالإيمان وبهذه المصارحة والمحاورة البدعة بينه وبين سيف الله خالد... وصدق الله العظيم: «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم».

فرحم الله جرحة الشهيد البصیر، ورحم الله كل شهداء المسلمين وجعلهم مع النبيين والصديقين وحسن أولئك رفيقاً.

وحمل المسلمون عليهم حملة رجل واحد فانكشفوا وتبعهم المسلمون لا يمتنعون منهم. وعندي بدلت علامات الخير ممزوجة بالاستغراب والهداية حيث خرج أحد أمراء الروم الكبار، وكان اسمه «جرحة» كما جاء في «البداية والنهاية» خرج من الصف واستدعى خالد بن الوليد فجاء إليه حتى اختلف عنقا فرسىهما، فقال جرحة: يا خالد أخبرنى فاصدقني ولا تكذبني فإن الحر لا يكذب، ولا تخادعني فإن الكريم لا يخادع المسترسل بالله، هل نزل الله على نبيكم سيفاً من السماء فأعطاكه فلا تسله على أحد إلا هزمته؟ قال له: لا. قال: فيم سميت «سيف الله»؟ قال له: إن الله بعث فينا نبيه فدعانا فتفرقنا منه ونأيأنا عنه جميعاً، ثم إن بعضنا صدقه وتبعه، وبعضنا كذبه وباعده، فكنت فيمن كذبه وباعده، ثم إن الله أخذ بقلوبنا ونواصينا فهدانا به وبأيعناه. فقال لي: «أنت سيف من سيف الله سله الله على المشركين»، ودعا لي بالنصر، فسميت سيف الله بذلك، فأنا من أشد المسلمين على المشركين بأساً... فقال له جرحة: يا خالد إلام تدعون؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاء به من عند الله عز وجل. قال: فمن لم يجبركم؟ قال فالجزية ونمنهم. قال: فإن لم يعطها؟ قال: نؤذنه بالحرب ثم نقاتلته.. قال: فما منزلة من يجبركم ويدخل في هذا الأمر اليوم؟ قال: منزلتنا واحدة فيما افترض الله علينا، شريتنا ووضعيتنا وأولنا وأخرنا. قال جرحة: فلمن دخل فيكم اليوم من الأجر مثل ما لكم من الأجر؟ قال: نعم وأفضل، قال: وكيف يساويكم وقد سبقتموه؟ فقال خالد: إنا قبلنا هذا الأمر عنوة وبأيعنا نبينا وهو حبي بين أظهرنا تأييه أخبار السماء ويخبرنا بالكتاب ويرينا الآيات، وحق لمن رأى ما رأينا وسمع ما سمعنا أن يسلم ويبايع، وإنكم أنتم لم تروا ما رأينا ولم تسمعوا ما سمعنا من العجائب

خالد بن الوليد ليبرز إليه فيما بين الصفين فيجتمعوا في مصلحة لهم، فقال ماهان: إننا قد علمنا أن ما أخرجكم من بلادكم إلا الجهاد والجوع فهلموا إلى أعطي كل رجل منكم عشرة دنانير وكسوة وطعاماً وترجعون إلى بلادكم، فإذا كان من العام المقبل بعثنا لكم بمثلها.. فقال خالد: إنه لم يخرجنا من بلادنا ما ذكرت.

ويقال إن أول من قتل من المسلمين يوم اليرموك شهيداً رجل جاء إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فقال: إني قد تهيا لأمرٍ فهل لك من حاجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال له: نعم، تقرئه عنِّي السلام وتقول له: يا رسول الله إنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً.

قال: فتققدم هذا الرجل حتى قتل رحمه الله... قالوا: وثبت كل قوم على رايتهم حتى صارت الروم تدور كأنها الرحى، فلم ير يوم اليرموك إلا مخاً ساقطاً ومعصماً مبتوراً وكفا طائرة من ذلك الوطن، ثم حمل خالد بمن معه من الخيالة على الميسرة التي حملت على ميمنة المسلمين فأذل الوهم إلى القلب فقتل من الروم في حملته هذه ستة آلاف. ثم قال: والذي نفسي بيده لم يبق عندهم من الصبر والجلد غير ما رأيتم، وإنني لأرجو أن يمنحكم الله أكتافهم، ثم اعترضهم فحمل بهمئتة فارس معه على نحو من مئة ألف فما وصل إليهم حتى انقض جمعهم.

تجربة ديمقراطية رائدة ومؤسسات حكومية وأهلية متطورة

ومن خلقناه دولتنا الحبيبة بعلوّنا

عمرها لا تقرض

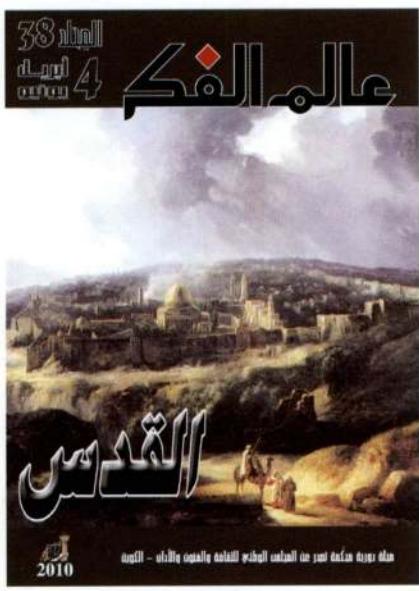


الكويت

# في أعيادها ... النور ينبعث من القلب

نizar Qasimieh

شهد التاريخ الإنساني حروباً عدوانية كثيرة، اختلفت بشأنها الآراء وتباينت فيها الاجتهادات والتفسيرات... لكن ربما لم يخبر التاريخ موقفاً اجتماعياً فيه كلمة العالم واتحدت حوله الآراء والاتجاهات مثل الموقف من العدوان العراقي على الكويت الذي شكل صدمة للمجتمع الإنساني، وذلك إذا استثنينا موقف "التوحد مع المعتمدي" الذي



- مجلة "عالم الفكر"

## مواقف الكويت المتوازنة من الأحداث العربية والعالمية أكسبتها احترام المجتمع الدولي

يُتوقع دائماً من بعض الأشخاص والأنظمة ذات الطبيعة الخاصة التي لا يحسب لها وزن أو احترام أو ثقة في عالم الإنسان والحضارة؛ وهي مواقف تفسيرها العلمي معروف عند الاختصاصيين في مجال علم النفس المرضي، فيما يُعرف بظاهرة "رد الفعل العكسي" بالتوحد مع موقف المعتمد تحسباً له ورغبة في الكسب منه. وصغار النفوس أو مرضى النفوس موجودون في كل زمان ومكان، ولن تتوقف عندهم فهم مكتشفون ومعروفون.

ولننساءل: لماذا كان الموقف العربي وال العالمي موحداً في إدانة هذا الغزو الغاشم وفي رفضه وتحمية إنهائه؟... إن هذا الموقف نابع من منطق الأمور ومن طبائع الأشياء؛ فهو استجابة طبيعية لم يتردد فيها ضمير الإنسان للحظة واحدة... إنه موقف حضاري وإنساني له معناه بقدر ما تمثل الكويت من واقع حضاري وإنساني، وبحجم التقدير لذلك الواقع والاستشراف المتوقع منه.

ومن ثم هو موقف الرعاية للنموذج الكويتي في حركته وصيرورته في واقع حاضره وآفاق مستقبله... موقف له رموزه ودلائله في أصول التعامل الحضاري والإنساني بين دول المجتمع المتحضر في القرن الحادى والعشرين.

### واقع حضاري وإنساني

إن الكويت، وإن كانت صغيرة بمساحتها وعدد سكانها، إلا أنها كبيرة بكل المقاييس الإنسانية والحضارية؛ فهي تقدم للعرب وللعالم نموذجاً للجدة والجدية في بناء حضارة عصرية تستهم



جامعة الكويت

تراث الحضارة العربية الإسلامية وتفاعل مع متغيرات هذا العصر... ومن يعيش في الكويت ويطلع على تجاربها في كل جوانب حياة هذا المجتمع العربي الآمن، يدرك ويبارك سعيها الدائب لتحقيق صيغة حضارية تجمع بين الفطرة العربية في أصالتها وبين العمran والحضارة بمعايير العصر ومهاراته.



- مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين



**علم المعرفة**

الإبهام في سعر الحادة

د. العوامل والمظاهر وآليات التأويل

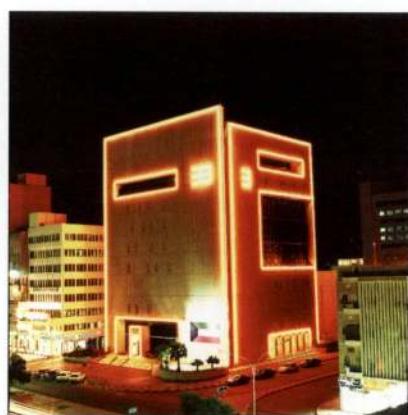
تأليف د. عبد الرحمن محمد القعود

279



- مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

## مؤسسات الكويت التعليمية تحمل مكانة متقدمة على الصعيدين العربي وال العالمي



تتخد دائمًاً مواقف حضارية وإنسانية إزاء الأحداث العربية والعالمية. وهي في مواقفها العربية في السراء والضراء كانت عند مستوى المسؤولية العربية والحضارية. فقلب الكويت كان دائمًاً كبيراً ومفتوحاً لجميع الأشقاء العرب... ولل科ويت تجربتها الديمقراطية الرائدة في الخليج العربي، وهي وإن كانت تجربة مبكرة إلا

لقد أقام الكويتيون في كل ركن من أركان حياة بلدتهم نماذج حضارية وإنسانية متنوعة، نشير إلى بعضها على سبيل المثال لا الحصر: إن الكويت، بحكمة قيادتها وبرعاية أميرها سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح،

أنها ديمقراطية متقدمة وفي تطور مستمر. والكويت نموذج لنهضة تعليمية مميزة، بدءاً من رياض الأطفال التي تحتل الكويت من خلالها المرتبة الأولى في العالم بتقدير "اليونسكو"، وصولاً إلى الجامعة التي لها مكانتها العلمية الرفيعة من بين الجامعات العالمية، بل إنك لا تكاد تميّز بين جامعة الكويت وأي جامعة مشهورة في العالم. وسيحتفل هذا العام في دولة الكويت بالذكرى السادسة والأربعين لإنشاء جامعة الكويت تقديراً لدور ومكانة تلك الجامعة الرائد. وقد أقامت الكويت بجانب جامعتها صرحًا علمياً رائداً هو "معهد الكويت للأبحاث العلمية" كمؤسسة متقدمة للأبحاث ذات التوجه التطبيقي والعملي. أضاف إلى ذلك تلك المؤسسات المتعددة في الفنون والأداب والمتاحف والتراث والمخطوطات وغيرها الكثير.

ثم هناك التجربة الكويتية الرائدة في نظامها التعليمي وهو نظام الساعات المعتمدة الذي جرى تعميمه من الجامعة إلى التعليم العام... إنها حركة تعليمية جادة تتفق مع التربية المعاصرة بما يتلاءم وظيفياً مع طبيعة المجتمع الكويتي وثقافته العربية الإسلامية، بل إننا نقررحقيقة أن الكويت كان لها السبق في

# للمطبوعات الكويتية دور تنويري مشهود في إرساء الحركة الثقافية في العالم العربي

والحوليات ركناً أساسياً من الغذاء العلمي والثقافي للعلميين والمثقفين في كل عالمنا العربي، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا العلمية والثقافية. الكويت في ذلك تلعب دوراً مهماً في إثراء الحركة العلمية والثقافية في العالم العربي، وهو دور لا ينكره إلا جاحد.

ونعلم جميعاً أن وراء الدور الكويتي الرائد في دفع الحركة العلمية والثقافية المعاصرة في عالمنا العربي مؤسسات علمية وثقافية حكومية وأهلية لرعاية تلك الحركة.. ومن هذه المؤسسات على سبيل المثال: "المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب" و"مؤسسة الكويت للتقدم العلمي" و"المركز العلمي الكويتي" و"الجمعية الكويتية لتقدير الطفولة العربية" و"مكتبة الكويت الوطنية" و"مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين"، وغيرها.

## المراجع:

- استراتيجية بناء الإنسان الكويتي
- دروس وتساؤلات في مأساة العدوان العراقي على الكويت



المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

المعنية بالكويت. ويشهد كل من شارك فيها أنها مؤتمرات ذات مستوى عالي، ولخدمة قضايا ومشكلات هامة لعالمنا العربي خاصة.

ولنتحدث عن المجالات والدوريات والكتب العلمية والثقافية التي تحرص الكويت على إصدارها بشكل منتظم ومستوى رفيع يرقى إلى المستوى الدولي. فها هي سلسلة "عالم المعرفة" ومجلات: "عالم الفكر" و"الكويت" و"العربي" ، والمجلات المتعددة التي تصدر عن جامعة الكويت، مثل: مجلة "العلوم الاجتماعية" و"المجلة العربية للعلوم الإنسانية" و"المجلة التربوية" و"مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية" ، وغيرها من مجالات تحمل العلم والمعرفة في بحوث ودراسات ومقالات، وعرض لأعمال المؤتمرات العالمية والعربية وللحديد من الكتب في مجالاتها المتعددة.. وقد صارت هذه الكتب والمجلات والدوريات



القوات العراقية تستبيح شوارع الكويت صباحاً  
٢ أغسطس ١٩٩٠

جوانب كثيرة لتطوير التربية ولحركة التجديد

التربوي في العالم العربي.

وللكويت دورها وفضلاً الكبير في تشريف وتنمية الحركة الثقافية في العالم العربي؛ فهناك المؤتمرات والندوات العلمية التي لا يخلو أسبوع من مؤتمر أو أكثر تنظمها الهيئات العلمية والثقافية أو الوزارات والمؤسسات

الصفحة 8

**كوكب الحب** أضاعت سماع ديرة الوفاء، وـ"غينيس" شرعت للنور بواباتها

# "בשׂור" יאנזום...

عبدالله بدران

# الكونيش تُحفل بـ



لم يكن العاشر من نوفمبر الماضي يوماً عادياً في تاريخ الكويت، ولم يمر كغيره من الأيام؛ بل كان يوماً مشهوداً عاشت فيه البلاد أثراها كبيرة، وشهدت مسيرات عاصمة احتفالاً بمرور ٥٠ عاماً على المصادقة على الدستور، واحتفاء بذلك الإنجاز الذي حققه رجالات الكويت في العام ١٩٦٢م. يعيشوا من بعده خمسة عقود من الأمان والاستقرار. وانتشرت مظاهر الفرح والابتهاج في جميع مناطق البلاد، وتمثل أهمها في ذلك الاحتفال الكبير الذي شهدته منطقة الأبراج على شاطئ الخليج العربي، حيث توافد الآلاف من المواطنين ليشهدوا كرنفالاً من الاستعراضات البدعة، والألعاب النارية المبهرة واللوحات الفنية الجميلة... واعتبر حفل الألعاب النارية الذي أقيم ذلك اليوم أضخم عرض للألعاب النارية في التاريخ، وتم تسجيله في موسوعة "جينيس" للأرقام القياسية، إذ أطلق فيه ٧٧ ألفاً و٢٣٢ مقدوفة نارية أهالت سماء الكويت قطعاً من الفسيفساء الجمالية، وأضاءت المنطقة المحيطة بالاحتفال بأنوار براقة وإشعاعات راهية.

وتضمن الاحتفال عدداً من

المسيرات الوطنية والعربيـة الرائعة، كان من أبرزها عرض قدمه فريق طائرات الاستعراض الفرنسية، وعرض للطائرات الورقية، إضافة إلى استعراضات بحرية قدمها رجال خفر السواحل وعرض فني وبهلوانية. وترافقاً مع الاحتفال أقامت مدارس الكويت وعدد من الجهات الحكومية المعنية احتفالات عبرت فيها عن الابتهاج والسرور بهذه

# السورها !!



# سمو الأمير في الذكرى الخمسين للدستور: تأمين مسيرتنا الديمقراطية يتطلب الاتزان وحسن التقدير والبعد عن الانفعال

## كلمة سامية

وللمناسبة وجه حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه كلمة قال فيها: "لقد جاء الدستور استشرافاً لمكانة من كرمهم الله سبحانه في كتابه العزيز بقوله (وأمرهم شوري بينهم)، وتكريساً لما كان عليه أهل الكويت على مر الأجيال المتعاقبة، إخوة متكاثفين تجمع بينهم وحدة الرؤية ووشائج المصير المشترك، في إطار من الإيمان الصادق بإسلامنا الحنيف وثوابتنا الراسخة، متمسكين بقيمهم الأصيلة، مجسدين روح الأسرة التي تربط بينهم".

وأضاف سموه: "إنني اليوم إذ أنهن وطننا الغالي وأهنتكم جميعاً بهذه الذكرى الخالدة، أستذكر معكم أحكام هذا الدستور، وقد جاء ترسيحاً لما جبل عليه أهل الكويت من مبادئ وقيم، هي الدعامة الرئيسية لأمن الوطن. كما إنها الضمانة الحقيقية لاستقرار نظام الكويت السياسي، وفي ظلها تمارس الحرية

والديمقراطية كأداة بناء وإنجاز لدعم المجتمع وزيادة قوته وتوحيد صفوفه".

وقال سمو الأمير: "في هذا المقام يجدر بنا أن نستذكر بكل الشأن والتقدير هامات خالدة، رجالاً كان لهم الفضل في إقامة الحياة النيابية المنظمة وتأسيس قوا祖ها، مسترشدين بخطى من سبقهم في تمهيد الأرض الصالحة وتبنيه

الطريق لإنجاز دستور شامل كتبت أحراه بكثير من الجهد والعرق والفكر الهايد المستير: هو دائماً موضع فخرنا واعتزازنا جميعاً. ولقد عشنا زهاء خمسة عقود من العمل البرلماني بما حملته من نتائج وممارسات بخلوها ومرها، ولكي نقف ثمار مسيرتنا البرلمانية علينا أن نصون تجربتنا بالتقدير الموضوعي والنقد الذاتي البناء، فليس عيباً أن تشوبها بعض المثالب، لكن العيب في تجاهل تلك المثالب والتهاون في إصلاحها والتخليص منها".

وأضاف سموه: "تفهم الاختلاف حول سبل إصلاح أمورنا، تتقبل النقد والنصائح للارتقاء بمؤسساتها، كما نرحب، بل ندعوه، للمساءلة والمحاسبة لأي مسؤول عن أي خلل أو قصور أو اعتداء على المال العام أو انتهاك وتجاوز القانون، ونتعاون جميعاً لخير ومصلحة بلدنا، فهذا همُّنا وهدفنا الوطني المشترك، وبصوت العقل نعالج مشاكلنا... إن تأمين مسيرتنا الديمقراطية يتطلب الاتزان في تعاطي الأمور بالحكمة والروية وحسن التقدير والبعد عن الانفعال والتهور؛ وقد شهدنا ما تعرضت له شعوب وأمم أعمها الجهل والتعصب،





أعضاء المجلس التأسيسي على ذلك. ويوم السبت ٣ نوفمبر ١٩٦٢ عقد المجلس التأسيسي جلسة علنية في الساعة الرابعة بعد الظهر لمناقشة المذكرة التفسيرية لدستور الكويت... وأعلن رئيس المجلس عبد اللطيف محمد الثنيان الغانم أن الجلسة ستكون لقراءة المذكرة التفسيرية، وأن أي اعتراف ستم مناقشه، وبدأ الأمين العام بتلاوة نص المذكرة التفسيرية لدستور الكويت، ونوقشت بعض المواد وأضيفت إليها بعض العبارات.

٢- مرحلة التصديق: بعد إقرار المجلس التأسيسي مشروع الدستور والمذكرة التفسيرية تم رفعه بتاريخ ٨ نوفمبر ١٩٦٢ إلى سمو الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح الذي صدق عليه في ١١ نوفمبر ١٩٦٢، ثم تم نشره في الجريدة الرسمية (الكويت اليوم) بعد خاص في ١٢ نوفمبر ١٩٦٢.

العبدالرزاق. وقد قامت اللجنة بإعداد مشروع الدستور ومذكرته التفسيرية.

٢- مرحلة المناقشة: بعد إعداد المذكرة التفسيرية من قبل اللجنة المختصة، عُرضت للمناقشة على أعضاء المجلس التأسيسي في جلسه رقم ٢٥ يوم الثلاثاء ٢٠ أكتوبر ١٩٦٢، وفي الجلسة تلا الأمين العام للمجلس التأسيسي علي محمد الرضوان البند الثالث من جدول أعمال الجلسة الخاص بالمذكرة التفسيرية لمشروع الدستور، وهنا طلب الأعضاء: خليفة طلال بحري، الشيخ مبارك العبدالله الأحمد، أحمد وخالد الفوزان، عبد العزيز حمد الصقر، يعقوب الحميضي، يوسف المخلد، مبارك الحساوي، محمد يوسف النصف، والدكتور أحمد الخطيب تأجيل المناقشة والتصويت على المذكرة التفسيرية للدستور لمزيد من الدراسة في جلسة السبت ٣ نوفمبر ١٩٦٢، ووافق جميع

اعضوا بوحدتها الفتن ومرقت شملها، وحقق بها الخراب والدمار".

## مِيلاد الدُّسْتُور

تبدأ قصة ميلاد دستور الكويت منذ خروج المجلس التأسيسي (البرلمان الأول) إلى التور وتشكيله بموجب القانون رقم ١ لسنة ١٩٦٢ الخاص بنظام الحكم في فترة الانتقال، حيث مر الدستور في إعداده وإخراجه إلى حين الوجود بثلاث مراحل أساسية:

- مرحلة الإعداد: شكلت فيها "لجنة إعداد الدستور" من خمسة أعضاء هم: سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح- يرحمه الله- الذي كان يشغل آنذاك منصب وزير الداخلية، وعبد اللطيف محمد الثنيان الغانم، والشيخ حمود الزيد الخالد وزير العدل، ويعقوب يوسف الحميضي، وسعود العبدالعزيز

# دستور الكويت يكفل الحرّيات ويعزّز الانتماء العربي والإسلامي

الأمن والطمأنينة وتكافؤ الفرص للمواطنين.  
 مادة ٩: الأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن، يحفظ القانون كيانها، ويقوّي أواصرها، ويحمي في ظلها الأمة والطفولة.

مادة ١٠: ترعى الدولة النشء وتحميه من الاستغلال وتقيه الإهمال الأدبي والجسماني

يتألف منهم المجلس، وفي حال عدم التعيين على النحو السابق يزكي الأمير لولاه العهد ثلاثة على الأقل من الذرية المذكورة، فيبایع المجلس أحدهم ولیاً للعهد. ويشرط في ولی العهد أن يكون رشيداً عاقلاً وابناً شرعاً لأبوين مسلمين... وينظم سائر الأحكام الخاصة بتوارث الإمارة قانوناً خاص يصدر في خلال سنة من تاريخ العمل بهذا الدستور، وتكون له صفة دستورية؛ فلا يجوز تعديله إلا بالطريقة المقررة لتعديل الدستور.

مادة ٦: نظام الحكم في الكويت ديمقراطي، السيادة فيه للأمة مصدر السلطات جمياً، وتكون ممارسة السيادة على الوجه المبين بهذا الدستور.

مادة ٧: العدل والحرية والمساواة دعامات المجتمع، والتعاون والتراحم صلة وثقى بين المواطنين.

مادة ٨: تصنون الدولة دعامات المجتمع وتケف

يتضمن الدستور الكويتي ١٨٣ مادة تتعلق بأهم الأمور التي ينبغي وجودها لترتيب الشؤون الخاصة بالبلاد والتعاون بين السلطات الثلاث، لاسيما في ما يتعلق بالحرّيات الشخصية، والانتخابات ودور السلطة التنفيذية. وأهم هذه المواد:

مادة ١: الكويت دولة عربية مستقلة ذات سيادة كاملة، ولا يجوز التزول عن أو التخلّي عن أي جزء من أراضيها، وشعب الكويت جزء من الأمة العربية.

مادة ٢: دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع.

مادة ٣: لغة الدولة الرسمية هي اللغة العربية.

مادة ٤: الكويت إمارة وراثية في ذرية المغفور له مبارك الصباح، ويعين ولی العهد خلال سنة على الأكثر من تولية الأمير، ويكون تعينه بأمر أميري بناء على تزكية الأمير ومبایعة من مجلس الأمة تتم في جلسة خاصة بموافقة أغلبية الذين

# عشرات الآف القاذيف النارية أحانت ليل "الديرة" نهراء... وأضاءت قلوب الكويتيين بالأمل والتفاؤل

مسؤولون بالتضامن أمام الأمير عن السياسة العامة للدولة، كما يُسأل كل وزير أمامه عن أعمال وزارته.

مادة ٩٨: تتقىد كل وزارة فور تشكيلها ببرنامجهما إلى مجلس الأمة، وللمجلس أن يبدي ما يراه من ملاحظات بقصد هذا البرنامج.

مادة ٩٩: لكل عضو من أعضاء مجلس الأمة أن يوجه إلى رئيس مجلس الوزراء وإلى الوزارة أسئلة لاستيضاح الأمور الداخلة في اختصاصهم، وللسائل وحده حق التعقب مرة واحدة على الإجابة.

مادة ١٠١: كل وزير مسؤول لدى مجلس الأمة عن أعمال وزارته، وإذا قرر المجلس عدم الثقة بأحد الوزراء اعتبر معترلاً للوزارة من تاريخ قرار عدم الثقة ويقدم استقالته فوراً، ولا يجوز طرح موضوع الثقة بالوزير إلا بناء على رغبته أو طلبٍ موقّع من عشرة أعضاء إثر مناقشة استجوابٍ موجّه إليه، ولا يجوز للمجلس أن يصدر قراره في الطلب قبل سبعة أيام من تقديميه، ويكون سحب الثقة من الوزير بأغلبية الأعضاء الذين يتّألف منهم المجلس فيما عدا الوزراء، ولا يشترك الوزراء في التصويت على الثقة.

مادة ١٠٧: للأمير أن يحلّ مجلس الأمة بمرسوم تُبيّن فيه أسباب الحل، على أنه لا يجوز حلّ المجلس لذات الأسباب مرة أخرى. وإذا حلّ المجلس وجّب إجراء انتخابات للمجلس الجديد في ميعاد لا يجاوز شهرين من تاريخ الحل، فإن لم تجرَ الانتخابات خلال تلك المدة يسترد المجلس المنحل كامل سلطنته الدستورية ويجتمع فوراً كأن الحل لم يكن، ويستمر في أعماله إلى أن ينتخب المجلس الجديد.

مادة ١٠٨: عضو المجلس يمثل الأمة بأسرها، ويرعى المصلحة العامة، ولا سلطان لأي هيئة عليه في المجلس أو لجانه.



MAMRI

القانون.

مادة ٢١: لا يجوز القبض على إنسان أو حبسه أو تقتيشه أو تحديد إقامته أو تقدير حريته في الإقامة أو التنقل إلا وفق أحكام القانون، ولا يعرض أي إنسان للتعذيب أو للمعاملة الحاطمة بالكرامة.

مادة ٢٦: حرية الرأي والبحث العلمي مكفولة، وكل إنسان حق التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو غيرهما، وذلك وفقاً للشروط التي يبيّنها القانون.

مادة ٢٧: حرية الصحافة والطباعة والنشر مكفولة وفقاً للشروط والأوضاع التي يبيّنها القانون.

مادة ٥٤:الأمير رئيس الدولة، وذاته مصونة لا تُمس.

مادة ٥٥: يتولى الأمير سلطاته بواسطة وزرائه.

مادة ٥٦: يعيّن الأمير رئيس مجلس الوزراء، بعد المشاورات التقليدية، وبغيره من منصبه، كما يعيّن الوزراء ويعينهم من مناصبهم بناء على ترشيح رئيس مجلس الوزراء، ويكون تعين الوزراء من أعضاء مجلس الأمة ومن غيرهم، ولا يزيد عدد الوزراء جمِيعاً على ثلث عدد أعضاء مجلس الأمة.

مادة ٥٨: رئيس مجلس الوزراء والوزراء

والروحي.

مادة ١١: تكفل الدولة المعونة للمواطنين في حالة الشيغوخة أو المرض أو العجز عن العمل، وتتوفر لهم خدمات التأمين الاجتماعي والمعونة الاجتماعية والرعاية الصحية.

مادة ١٢: تصون الدولة التراث الإسلامي والعربي، وتسهم في ركب الحضارة الإنسانية.

مادة ١٣: التعليم ركن أساسى لتقدّم المجتمع، تكفله الدولة وترعااه.

مادة ٢٠: الاقتصاد الوطني أساسه العدالة الاجتماعية، وقوامه التعاون العادل بين الناشطين العام والنشاط الخاص، وهدفه تحقيق التنمية الاقتصادية وزيادة الإنتاج ورفع مستوى المعيشة وتحقيق الرخاء للمواطنين، وذلك كله في حدود





# التسامح مع الآخر... صور مشرقة ومواقف خالدة

ما ثُرّ من تراثنا  
الإسلامي...  
فلنندافع بها عن  
ديننا في مواجهة  
حملة التشويه  
و"الإسلاموفوبيا"

مصطفى سليمان

## • وثيقة المدينة

# بين النبي (صلى الله عليه وسلم) واليهود من أولى صور الاعتراف بالآخر



التسامح سمة كبرى من سمات ديننا وحضارتنا وثقافتنا وعاداتنا وتقاليتنا الاجتماعية، وبخاصة التسامح مع الآخر القريب والبعيد؛ وهو قيمة إنسانية وأخلاقية كبرى تؤسس لبناء حضارة إنسانية تقوم على العدل والحق والمساواة... وهي أقانيم إسلامية مقدسة أتت لتتمم مكارم الأخلاق في الديانات الأخرى.

والمحبة والسلام بين البشر تطبقاً لقوله تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم). الحجرات: ١٢. لاحظ الصيغة الصرفية للفعل (تعارف تعارفاً) حيث المشاركة والتبادلية.

### سمة إنسانية

التسامح قيمة أخلاقية مطلقة، وسمة إنسانية مجردة من الأغراض والأهداف غير الأخلاقية. مثل "تسامح" ملوك بولندا وبنائتها تجاه اليهود، فقد قاموا بتوطينهم في بولندا وشجعواهم على الاستيطان فيها. ولكن "التسامح" هنا نابع من رؤية أعضاء النخبة الحاكمة في بولندا لليهود كجماعة وظيفية استيطانية يمكن الإفادة منها. فالهدف عمليٌ إلى حد كبير، كما أن التسامح هنا يؤدي إلى اضطهاد الآخرين، فالطبقية الحاكمة أبدت تسامحاً واضحاً مع أعضاء الجماعة اليهودية حتى يتسع لها استخدامهم كأداة لقمع الفلاحين والآقنان في بولندا وليتوانيا وأوكرانيا. وفي الواقع الأمر، فإننا نجد أن التسامح الغربي

الأولى، العدد الثاني، ديسمبر ٢٠٠٧، ص ٧٤). وهو رأي يسنه علم الصرف. فوزن فاعل (سامح) يدل على أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً، فيقابل الآخر بمثله، فحيثئذ يُنسب للبادئ نسبة الفاعلية، وللمقابل نسبة المفعولية. فإذا كان أصل الفعل لازماً (كحالة الفعل سمح) صار بهذه الصيغة متعدياً: سامحة. وفي هذه الصيغة معنى المبالغة، وبدل المعنى على غلة أحدهما. (انظر: أحمد الحملاوي، "شذا العرف في فن الصرف"، الطبعة، ١٦ طبع ونشر مصطفى الباب الحلبى، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٤٢).

أما التسامح فهو الغاية من إرساء العلاقات الإنسانية على أرضية مشتركة من التفاهم وقبول الآخر. والصيغة الصرفية (تسامح تسامحاً، تفاعلاً تفاعلاً) من أشهر معانيها التشريك، أي المشاركة بين اثنين فأكثر، فيكون كل منهما فاعلاً في اللفظ مفعولاً بالمعنى، بخلاف الصيغة (فاعلاً / سامح). فالتسامح عمل طوعيٌ نابع من الذات نحو الآخر. وعلى الآخر أن يبادر الأول العمل ذاته. وبهذا تتوحد العلاقات الإنسانية ويسود الأمان

### فما مفهوم "التسامح"؟

وما صوره فيتراث؟ وكيف ندافع بها عن إسلامنا الذي تشوّهه الأباطيل والأكاذيب في حملة الرهاب من الإسلام (الإسلاموفobia)؟... العودة إلى الجذور اللغوية دائمًا توضح المفاهيم والمصطلحات التي تداولها أحياناً من دون الإلحاد بدلائلها الدقيقة. فالجذر "س م ح"، ومنه السماحة والسماح والتسامح والمسماحة، يحمل دلالات الليونة والسهولة وجود وجود العفو والمغفرة والتساهل... أما صيغة "مسامحة" من الفعل سامح فتدلنا في ضرورة التفريق بين التسامح والمسامحة؛ فهناك من يرى أن المسامحة هي عندما يقدم الإنسان على إظهار التسامح مع شخص آخر، انطلاقاً من اعتقاده بأنه أفضل منه وأقوى، لذلك هو يتسامح معه. وهذا هو الخطأ بعينه لأنه يتوجه بأنه قادر على التحكم بالآخر، وبيان هذا الآخر ركيك وضعيف ويحتاج إلى من يتعامل معه بالتسامح ليتمكن من الحياة. هذا النوع هو مسامحة لا تسامح، وهو ليس سمة من سمات المجتمعات التي نصبو إليها ونعمل على نشر ثقافتها". (المطران غريغوار حداد، مجلة الدوحة القطرية، السنة

# • اذهبوا فأنتم الطلقاء... قالها الرسول الأكرم لعدوه المهزوم وكان قادراً أن يفعل به ما يشاء!

دار إحياء الكتب العربية وعيسى الباب الحلبى،  
ص ١٥٢ .

**أين نحن من هذا؟!**

المعروف أن عمر رضي الله عنه عندما أدركته الصلاة برفقة صفرونيوس، وكان قرب كنيسة القيامة، لم يشاً أن يدخلها للصلاة فيها، رغم تقديم صفرونيوس مفاتيحها له، معللاً: "حتى لا يأتي يوم يجعلها المسلمون مسجداً، لأن عمر صلى فيها! وفرض عبأته وصلى على الأرض، حيث أقيم في المكان نفسه فيما بعد "مسجد عمر" الباقى إلى هذا اليوم قرب الكنيسة رمزاً لشموخ التسامح الإسلامي واحترام عقائد الآخرين وأماكنهم المقدسة... أين نحن اليوم من هذا؟!

ففي إسبانيا المنتصرة على مسلمي الأندلس فرض على المسلمين فتح أبواب بيوتهم طوال رمضان، خاصة عند الإفطار، لعرفة هل يمارسون الصيام والصلاحة! وكذلك مُنْعَن عليهم ارتداء ثياب جديدة في العيد!... وقد أصدرت السلطات الصينية في رمضان الفائت توجيهات لقيادة "الحزب الشيوعي" في مقاطعة شنغيانغ شمال غربي البلاد تأمرهم فيها بتقييد النشاطات الدينية لـ"الإيغور" ، خاصة الصوم والصلاحة!

... ومؤخراً تمارس بورما- ميانمار حملة "هولوكوست" آسيوية ضد مسلمي "الروهينجيا".

ما أروعك يا عمر!... كنت منارة التسامح الإسلامي مع الآخر في تاريخنا، بل تاريخ

عليه وسلم من أهل مكة بعد الفتح، فقد كان الأقوى والقادر على فعل ما يريد بعده المهزوم، لكنه وقف موقفاً رائعاً من العفو عند المقدرة: "اذهبوا فأنتم الطلقاء!".

ووصية أبي بكر رضي الله عنه إلى أسامة بن منقذ حين توجه لفتح الشام، من أروع الأمثلة على فروسيّة أخلاق الحروب وتسامح المسلمين مع الشعوب التي سيقاتلونها: فلا غدر، ولا قطع لنخلة (أكروا عمّتكم النخلة)، (حديث شريف) أو شجرة مثمرة، ولا ذبح لشاة أو بقرة، إلا لائلة، ولا قتل لطفل أو شيخ أو امرأة (يا للروعه!) ولا تعرّض للرعبان والقساؤسة في صوامعهم (وهذا الأروع!).

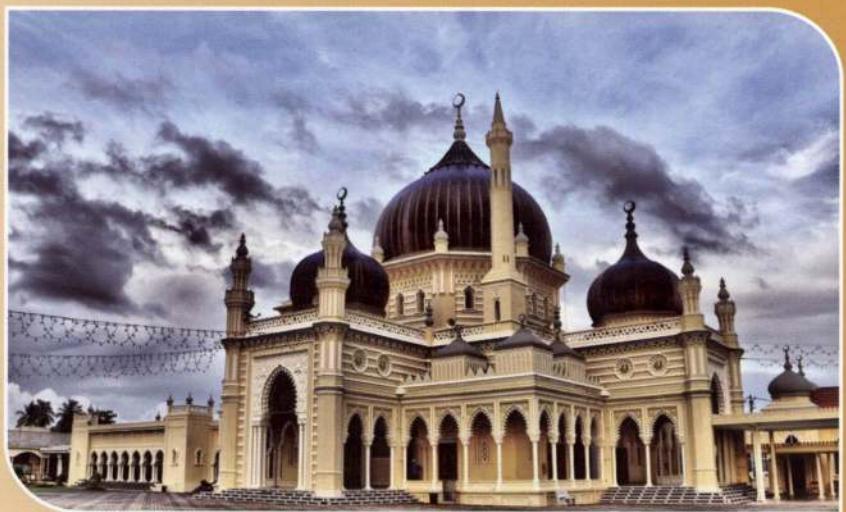
ولنا في "المهدية العمريّة" لأهل إيلاء (بيت المقدس) أروع مثل على التسامح بالمعنى الحضاري الأخلاقي المدنى السامي. والعهدة موجودة في كل كتب التاريخ العربي، لكنني أحب أن أنقل ما قاله المؤرخ الفرنسي الشهير غوستاف لوبيون عن تسامح عمر رضي الله عنه:

"يثبت لنا سلوكه في مدينة القدس مقدار الرفق العظيم الذي كان يعامل به العرب الفاتحون الأمم المغلوبة، فلم يُرِد عمر أن يدخل معه مدينة القدس سوى عدد قليل من أصحابه، وقد طلب إلى البطيريك صفرونيوس أن يرافقه في زيارته لجميع الأماكن المقدسة، وأعطى الأهالي الأمان، وقطع لهم عهداً باحترام كنائسهم وأموالهم وبحرم العبادة على المسلمين في بيئهم..." . (غوستاف لوبيون، "حضارة العرب" ، ترجمة محمد عادل زعير،

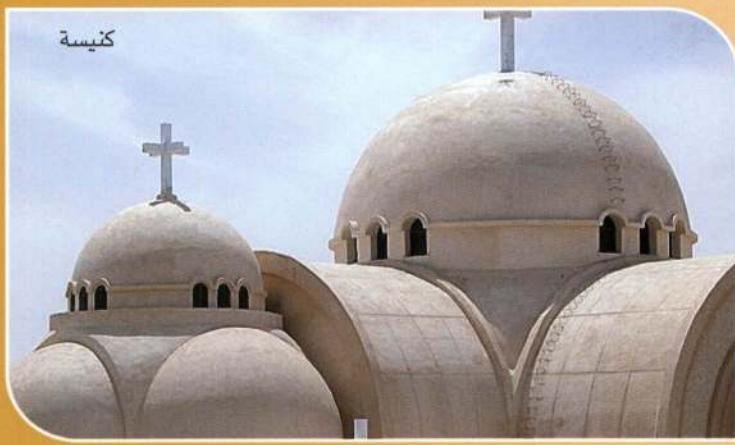
مع اليهود هو تعبر عن هذا الموقف لتحقيق النفع من اليهود وامكانية الإفاده منهم كأدلة في استغلال الآخرين، أي هو لا يعبر عن تسامح أخلاقي حقيقي فيه تقبّل للأخر. (راجع د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة "اليهود واليهودية والصهيونية" ، وخاصة المجلد الأول، ط ٣، دار الشروق، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٤٥٤، ٤٥٥).

والآن إلى بعض صور التسامح الأخلاقي الإنساني فيتراثنا الإسلامي: من أولى صور الاعتراف بالآخر والتعايش معه "وثيقة المدينة" التي عقدها الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود فيها عند بدء تأسيس نواة المجتمع المدني الإسلامي الجديد. فقد شرط لجماعة اليهود المساواة مع المسلمين في المصلحة العامة، وفتح الطريق للراغبين منهم في الإسلام، وكفل لهم التمتع بما للMuslimين من حقوق: إن من تبعنا من يهود فله التصرية والأسوة، غير مظلومين ولا متناصر عليهم... . (راجع الوثيقة في "سيرة ابن هشام" ج ٢، و"تاريخ الإسلام السياسي والمدني والثقافي والاجتماعي" ، د. حسن إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٧، ج ١، ص ١٠١- ١٠٣).

وهذا هو معنى التسامح مع اليهود في المدينة: الاعتراف بالآخر وبحقوقهم، في المساواة مع باقي المسلمين، رغم المؤامرات الكثيرة والتحالفات السرية مع أقطاب قريش، لؤاد الدين الجديد وقتل نبيه. أما المسامحة فنراها في موقفه صلى الله



# ٠ رفض سيدنا عمر الصلاة في كنيسة القيامة... «حتى لا يأتي يوم يجعلها المسلمين مسجداً!»



شريفة، أما إذا لم يكن لهم أمل فعليهم أن يستسلموا من غير قتال، وتعهدَ في هذه الحال أن يحافظ على أرواح السكان المسيحيين وأموالهم". (المجلد ١٥ من الطبعة العربية، دار الجيل، بيروت، ترجمة محمد بدران، ص ٣٧). وبضيف أنه بعد استسلام المدينة: "اعتقد كل من لم يستطيع أداء الفدية من بكار السن... وكان ممن افتدوا زوجاتُ وبيناتُ النساء الذين قتلوا أو أسرروا في حطين، ورق قلب صلاح الدين لدموع أولئك النساء والبنات فأطلق سراح من كان في أسير المسلمين من أزواجهن وأباءهن... أما النساء والبنات اللاتي قتلن أزواجاً هنّ وأباءهن فقد وزع عليهن من ماله الخاص". (نفسه، ص ٣٨).

ويروي "ول ديورانت" واقعة تاريخية لا تليق إلا بفارس حرب نبيل ملأ الإيمان قلبه وغمر التسامح روحه، وهي أن صلاح الدين في إحدى المعارك الشرسّة رأى خصميه الملك رشارد قلب الأسد راجلاً بلا حscar، فأرسل له جواداً من عنده، وقال: من العار أن يقاتل هذا الرجل الشهم راجلاً! (نفسه، ص ٤٢).

... هذه صور مختزلة من موسوعة التسامح في تراثنا، علينا أن ننشرها عالمياً في كل وسائلنا الإعلامية والثقافية. وفي الترجمات والندوات والمؤتمرات، وفي موقع التواصل الإلكتروني، بعيداً عن جلد الذات والنديب والشكوى من اضطهاد الآخر ولومه، والتباكي على مجد غير دون أن تكون له أوفقاء يفرض حقائقه... وهناك، من تجربتي الخاصة مع الآخر الأجنبي، الكثير من يطأطن الرأس للحقيقة، لأنه إما جاهل بها، أو مشوه التكوين فيها.

معابد المصريين

وتماثيلهم، وهم

لم يتركوا للعرب

كتاباً ليحرقوه". (ص ٢٢١).

لم يُعرف شعبُ عشق الكتاب كما عشقه العرب... ونظرة إحصائية على مكتبات العرب في الكتاب الشهير "شمس العرب تسطع على الغرب" للمستشرقة الألمانية زيفريد هونكه، تجعلك تُدهش حتى الغرابة. (راجع الفصل السابع، الطبعة الأولى ١٩٦٤، بيروت، ص ٢٨٥).

ونحن نعرف كيف أحرق الإسبان آلاف الكتب العربية بعد هزيمة المسلمين، بما يدل على انعدام الروح الحضارية، وانعدام روح التسامح... حتى مع الكتاب!

ولا يكتمل الحديث عن التسامح مع الآخر في حضارتنا وتراثنا، إلا بالحديث عن تسامح صلاح الدين الأيوبي الذي صار له في الغرب مكانة بارزة مُنصفة فرضها فرضاً بالتسامح الأخلاقي المنشق من دينه الإسلامي الذي تمسّك به تمسّكاً صارماً.

وخير الشواهد ما يشهد به المؤرخون الغربيون. فمُؤرخ الحضارة الشهير الأميركي "ول ديورانت" في موسوعته "قصة الحضارة" يتحدث عن حصار صلاح الدين لبيت المقدس، فلما خرج إليه أعيانها قال لهم إنه "يعتقد كما يعتقدون هم أن هذه المدينة بيت الله، وأنه لا يرضيه أن يحاصرها أو يهاجمها. وعرض على أهلها أن تكون لهم الحرية الكاملة في تحصينها، وأن يزرعوا ما حولها من الأرض إلى ما بعد أسوارها بخمسة عشر ميلاً دون أن يقف أحد في سبيلهم، ووعدهم بأن يسد كل الماء والطعام إلى يوم (عيد الفنصرة). فإذا حل هذا اليوم، ورأوا أن هناك أملاً في إنقاذهم، كان لهم أن يحتفظوا بالمدينة، ويقاوموا المحاصرين مقاومة

العالم.

في فتح مصر ضرب عمرو بن العاص أروع الأمثلة عن التسامح الإسلامي، فلم تهدم الكنائس القبطية، ولا الآثار الفرعونية، وقد منح المصريين حرية دينية تامة وعدلاً مطلقاً ومساواة كاملة واحتراماً كبيراً لأموالهم، وبدلأ للضرائب الكبيرة التي فرضها عليهم قياصرة الروم بجزية سنوية ثابتة، وقد رضي المصريون بهذه الشروط طاغيين شاكرين. وقد بالغ العرب بالوقوف عند تلك الشروط والتقيّد بها، حتى أحبوهم المصريون الذين ذاقوا الأمرين من ظلم قياصرة النصارى، وأقبلوا على اعتناق دين العرب ولغتهم". (جوسťاف لوبيون، "حضارة العرب"، المذكور سابقاً، ص ١٥٢).

ويذكر غوستاف لوبيون (ص ٢٢٤ - ٢٢٥) كيف "عامل الفلاحين بما لم يعرفوه من العدل والإنصاف... تاركاً للمحاكم القبطية أمر الفصل بين الأقباط، وقد احترم نظم المصريين وعاداتهم ومعتقداتهم، وسمح للأقباط بأن يستمروا على اختيار بطريقك لهم، ولم يمنع النصارى من إنشاء الكنائس في المدينة الإسلامية التي أسسها".

ولا بد هنا من الإشارة إلى قضية حرق مكتبة الإسكندرية التي اتّهم العرب بارتكابها في زمن عمرو بن العاص.

يقول غوستاف لوبيون: "هذا من الأعمال التي تأباهَا سجايا العرب. وإننا لنعجب كيف جازت هذه التهمة زمناً طويلاً حتى على بعض العلماء الأعلام. وقد دُحِضَتْ في زماننا بما لا يقبل مجالاً للشك في براءة العرب منها... والأسانيد الصحيحة أجمعـت على أن النصارى هم الذين حرقوا مكتبة الإسكندرية قبل الفتح العربي، بحماسةٍ كالتـي اندفعـوا بها لهدم

كتاب توثيقي للدكتورة غادة الحجاوي القدومي صدر عن مركز الفنون الإسلامية

# المنسوجات الإسلامية

Islamic Textiles

# المنسوجات الإسلامية ...

# ابداعات تحكي تاريخاً

عرض وتحليل السيد أحمد المخزنجي\*

في "المقدمة" ... من هنا تبدو أهمية تقديم عرض وتحليل لكتاب "المنسوجات الإسلامية" ISLAMIC TEXTILES أنسجهة الدكتورة غادة الحجاوي القدومي

وجه البسيطة. كما أن الحياكة (نسج القماش) والخياطة (تفصيل الملابس) من أهم الصنائع الضرورية في العمارة البشرية، كالفلاحة والبناء والتجارة؛ وهذا ما أشار إليه ابن خلدون

بعد "الحياكة" من أقدم الصناعات اليدوية التي عرفتها الحضارات السالفة؛ ذلك أن منتجات هذه الصناعات كانت ولا تزال إحدى المتطلبات الأساسية التي يحتاجها كل إنسان على

# ورث المسلمون حرفة "الحياكة" من الحضارات السابقة وابتكروا فيها طرزاً وأساليب جديدة

والحرفيون المختصون بها في أوروبا، كما استعمل الفرنسيون خاصة بال المسلمين من العرب والإسبان في الأندلس لتأسيس مصانع للنسج وتدريب الحرفيين المحليين. ومما يدل على شهرة المنسوجات الإسلامية أن بعض الأقمشة أطلقت عليها أسماء منسوبة إلى بلدان من العالم الإسلامي مثل قماش "damask" المنسوب إلى مدينة دمشق، وقماش "muslin" المنسوب إلى مدينة الموصل. وتعتبر المنسوجات من أكثر مواد الفنون الإسلامية صعوبة من حيث دراستها وتاريخها، وذلك بسبب سرعة تلفها وتأثرها بالعوامل الجوية من رطوبة وحرارة وبرودة. وقد عثر على قطع مبكرة شبه مهترئة من قماش مزین بأشرطة؛ عثر عليها في أماكن عديدة في العالم الإسلامي، وجاء معظم ما يعود منها للعصر العباسي المبكر (القرن الثالث الهجري - التاسع الميلادي) من القبور بمدافن الفسطاط، وهي محفوظة في متحف القاهرة. كما وصلتنا وصلات أخرى من القماش يعود أقدمها إلى القرن ٨ هـ / ١٤ م. وهكذا نجد أن القسم الأكبر من المعلومات



كسوة مطرزة / لمقام إبراهيم عليه السلام

المتوفرة وبحياكلها ذات التقنية الرفيعة. وتشير د. الحجاوي في هذا الصدد إلى استمرار عادةكسوة الكعبة المشرفة سنويًا - وهي عادة كانت متتبعة قبل الإسلام وتواصلت بعده - ففي عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ومن بعده في عهدي الخليفتين عمر وعثمان رضي الله عنهم، كان قماش "القباطي" من الكتان الأبيض يأتي من مصر، وهو النوع المفضل من الأقمشة لكسوة الكعبة. أما في عهد الدولة الأموية فقد جمع معاوية بن أبي سفيان في كسوتها بين "القباطي" المصري و"الديباج" السوري. وكان الخلقاء العبيسيون يحرصون على إرسال الكسوة السنوية إلى الكعبة الشريفة من المنسوجات النفيسة.

وتوضح د. الحجاوي أن المنسوجات شكلت جزءاً هاماً من الهدايا عاملاً، ومن جملتها الهدايا الدبلوماسية المتداولة بين الملوك منذ القدم. وتخلص إلى القول إن المنسوجات الإسلامية بوجه عام تبوأ مركزاً مرموقاً في العالم، علمًا بأن المسلمين ورثوا حرفة الحياكة من الحضارات السابقة، ولكنهم طوروها وأنقذوها وابتكروا فيها الكثير من الطرز والأساليب والتقنيات، بحيث انتشرت منتجاتها

المذيرة السابقة لإدارة البحوث والدراسات في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. صدر الكتاب باللغتين العربية والإنجليزية في مجلد واحد، بدعم من مركز الكويت للفنون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ويقع جزءه الصادر باللغة العربية في ١٢٣ صفحة من القطع الكبير، فيما يقع الجزء الإنجليزي في ١٢٢ صفحة من القطع الكبير أيضاً، إضافة إلى جزء خاص بـ"صور المنسوجات الإسلامية".

## محتويات الكتاب

يتناول الكتاب بين دفتيه أحد عشر موضوعاً: الصناعة التقليدية وال מורوث الحريفي في المغرب، المنسوجات المصرية عبر العصور، الثوب الفلسطيني وأقمصته، التطريز التركي، الصناعات النسيجية في سلطة عُمان، نبذة عن تاريخ النسيج في مملكة البحرين، الحياكة الحضارية... مدينة الكويت في الماضي، المنسوجات الإيرانية، منسوجات بنغلاديش، منسوجات الهند، وتراث المنسوجات الماليزية. ثم ملحق صور المنسوجات الإسلامية. في البداية قدمت د. غادة الحجاوي دراسة عن "المنسوجات في العالم الإسلامي"، فأشارت إلى أنه منذ ألف الثالث قبل الميلاد عرفت صناعة النسيج عند الفراعنة أو المصريين القدماء، وكذلك عند السومريين والأكاديين، ومن بعدهم البابليون والأشوريون والفرس... كما أن أرض الإسلام لم تكن بعيدة عن الحضارة. وقد حافظ العرب المسلمون على الثقافات الموجودة في البلاد التي فتوها، وشجعوا على استمرارها واقتبسوا منها ما تناسب مع عقيدتهم. ومع مرور الزمن تمكنا من استيعاب تلك الثقافات الأجنبية وقاموا بتطويرها واهتموا بتنشيطها ورعايتها وازدهارها، بحيث وفرت للدولة الإسلامية مورداً هاماً من موارد الثروة الثقافية والاقتصادية. وقد ضمت هذه الأرضية الحضارية مختلف الصناعات، ومن بينها "صناعة المنسوجات" بمواردها الأولية

# "المنسوجات" أكثُر مواد الفنون الإسلامية صعوبة من حيث دراستها والتاريخ لمراحل تطورها



**بعض الأقمشة  
تحمل إلى اليوم  
أسماء مدن  
إسلامية... مثل  
damask (دمشق)  
muslin  
(الموصل)**

المشتركة بين العالم الغربي والغربي. كذلك تناول الكتاب الصناعات النسيجية في سلطنة عُمان، فبدأ بتعريف الحرفة ثم بعد التاريخي لصناعة النسيج في السلطنة والخامات أو المواد الأولية المستخدمة فيها ما بين الكتان والقطن والحرير والصوف، وصناعة الأقمشة (الكاراجة) وصناعة "الخفية" ولها أربعة أنواع (ص ٧٧)، و"الكمة" العُمانية، وهي عبارة عن صناعة تراثية أصلية تطرز من خوط ذات ألوان جميلة، والنسيج الصوفي، وصناعة السروج التي تزيّن الخيل وتضفي عليها الجمال والأناقة، فالسرج يُصنع بطريقة فنية بدعة النقش، ثم صناعة الميداليات والعقد... وقد استوحت زخارف النسيج الكثير من عناصرها من البيئة والتراجم العُمانية واللغة العربية.

## النسيج في البحرين

وتضمن الكتاب مادة عن النسيج في البحرين ونبذة تاريخية عنه، بدءاً من العهود الإسلامية الأولى، ثم مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ثم بداية القرن العشرين حيث كانت صناعة النسيج موجودة في بعض قرى البحرين، وتميزت بأنها عملية سريعة ودقيقة، إذ يستخدم



في مدينة تطوان التي تقع في أقصى الشمال الغربي للمملكة المغربية. ثم عرض لصناعة النسيج والتطریز في المغرب، موضحاً أن طرز تطوان تمثل تقنية كبيرة من بين تلك التي تتسم لمجموعة المطرزات ذات الرسم المسبق، أو ما يسمى "الرسم" وأصله تركي، والطرز بالخيط المذهب المسطح، والطرز بالخيط المذهب النطع.

ويخلص الكاتب إلى نتيجة علمية مفادها أن التأثيرات التي طبعت الطراز المعروف بـ"الرسم" لحاضر الرباط وتطوان وطرز العلوج والطرز بالخيط المذهب، تؤكد بجلاء الافتتاح والإبداع اللذين يتميز بهما الطرز المغربي ذو الإحساس بتاغم الألوان والحركات

الخاصة بالمنسوجات الإسلامية اعتمد على النصوص، سواء كانت تاريخية أو جغرافية، وعلى نصوص أخرى قديمة تشتمل على صور ومنمنمات تظهر فيها منسوجات تمثل العصور التي رسمت فيها، علمًا بأنه صدر الكثير من البحوث عن المنسوجات الإسلامية إلا أن الطريق في هذا الحقل مازال طويلاً.

## الصناعة التقليدية والنسيجية

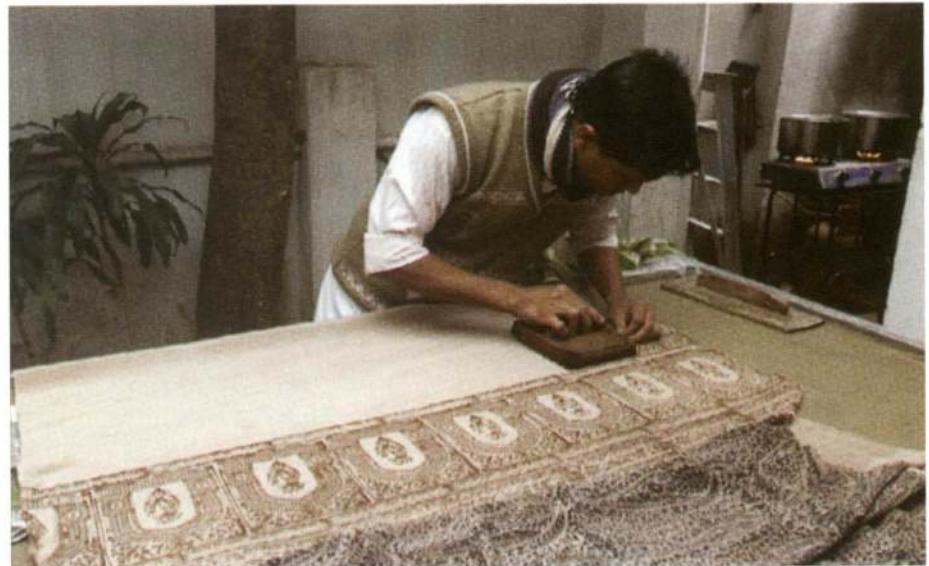
ضمنت د. الحجاوي كتابها بحثاً عنوانه "الصناعة التقليدية والتراث الحريفي في المغرب... قطاع النسيج وفن التطريز نموذجاً" كتبه أنس الصوردو مدير مدرسة الصنائع والفنون الوطنية في تطوان، وأشار فيه إلى واقع الصناعة التقليدية والحرف المهنية التراثية

# المنسوجات الإسلامية شكلت عبر التاريخ جزءاً أساسياً من الهدايا القيمة المتبادلة بين الملك

البشت من قطعتي قماش طول كل منها ٢٠,٥ ياردة، القطعة العلوية للكتفين وقبة اللباس، والقطعة السفلية للجزء السفلي من الثوب.

## المنسوجات الإيرانية

عن المنسوجات الإيرانية، أورد الكتاب مادة أعدّها محظوظ عريفي، شارحاً فيها بعض الطرق المستخدمة حالياً من قبل الفنانين في العديد من الأقاليم الإيرانية، ومعظمهم من النساء والفتيات. ومن ثم شرح الكاتب طرق حياكة "الكشمير" Cashemir وهو فن رفيع ينطوي على الكثير من الصعوبات، وتم صناعته في إقليمي يزد وكيرمان، لكن هذا النوع



طبع الزخارف على النسيج بوساطة القالب

غالبية القماش الذي يصنع منه "البشت" تم حياكته في مدينة الكويت في "فريق الحياك"، أي "حي الحاكه" الذي كان يقع بين بوابة عبد الرزاق والصوابر.

ويصف الكاتب "البشت" بأنه ثوب تقليدي خارجي خاص بالرجال في الكويت، وهو معطف مربع مفتوح من الأمام يتم ارتداؤه فوق "الدشداشة". ويتحدث الكاتب عن أنواع البشت وأحجامها ومكوناتها، حيث يأخذ البشت الواحد سبعة ياردات من القماش، ويتراوح عرضه ما بين ٣٢ و٣٤ إنشاً، وطوله بحسب طول الرجل الذي يرتديه. وتم خياطة

النساج يديه ورجليه، ويوزع الخيوط ويدخلها بعضها ببعض بشكل منسق ومنظم؛ وينسج النساج الواحد في اليوم من ثلاثة إلى خمسة أمتار من القطع النسيجية.

أما أنواع النسيج واستخداماته، فهناك نوعان: النسيج الصوفي الذي يستخدم الخيوط الصوفية، والنسيج القطني الذي يستخدم الخيوط القطنية. وتقتصر صناعة النسيج في البحرين في الوقت الحاضر على النوع القطني فقط، وذلك لارتفاع أسعار الغزل الصوفي المستورد، حيث تكون التكلفة أكبر من أسعار النسيج المستورد من العراق وسوريا. وقد دخلت بعض أنواع الاستخدامات الحديثة للنسيج البحريني مثل الشالات النسائية، واستخدم هذا النسيج في صنع الأزياء الحديثة، وأدخل في أعمال الديكور المختلفة.

## الحياكة في الكويت

واحتوى الكتاب أيضاً موضوعاً عن الحياكة الحضرية في الكويت حمل عنوان "من البدائية إلى المدينة: الحياكة التقليدية في الكويت" أعدّه الباحث جون جيلو ونشرته الجمعية التعاونية الحرافية للسدو في العام ٢٠٠٩، وجاء فيه أن



# قماش "سونجكيت" المنسوج يدوياً من الحرير والمحاك بخيوط الذهب يعدّ "كنز" ماليزياً



المقدة ذات السمة التقليدية الإسلامية، كما يظهر في اثنين من التقاليد العربية لشعب الملايو هما: الو بختيت والباتيك، إضافة إلى تراث يورنيو الماليزية الحيوى... والـ "سونجكيت" Songket عبارة عن قطعة قماش منسوجة يدوياً مع إضافة لحمة تكميلية في النسيج، وهو يعدّ "كنز" ماليزياً لكونه قماشاً متراضاً وفاخرًا منسوجاً يدوياً من الحرير أو القطن ومزخرفاً بشكل مقدم بخيوط الذهب أو الفضة ليليق بالاحتفالات. ويخلق التفاعل بين الضوء والظلال الخفيفة على قطعة القماش تأثيراً وميضاً رائع يجعله من دون شك ملك الأقمشة المنسوجة يدوياً.

أما "الباتيك كانتيتنج" الذي يستخدم فيه الشمع المنصرم ويصنع يدوياً، فعدّ ابتكار تقنياً هاماً في سبعينيات القرن الماضي، وهو عبارة عن تقنية تعتمد على الرسم باليد، ويتم فيها تحطيط التصميم الزخرفي بالشمع ووضع



وتورانج Toranj ... وعرض الكتاب أيضاً أنواعاً أخرى مثل: دوزي البالوش، الكروشية أو دوزي الراشتي، مماغان دوزي، والتطريز باستخدام شريط من السلك لزخرفة الملابس والستائر الثمينة وغيرها من مشغولات الأقمشة في البلاط الملكي. وبعد ظهور الإسلام استخدم هذا الطراز في زخرفة ستائر الكعبة المشرفة، وتزيينها بتصعيمات وأيات قرآنية.

## المنسوجات الماليزية

في ختام الجزء العربي من الكتاب أوردت د. الحجاوي موضوعاً عن تراث المنسوجات الماليزية من إعداد راجا فوزية بنت راجا أوده، أوضحت فيه أن ماليزيا ورثت نسيج "القباطي" الذي يجمع في حياكته تأثيرات إمبراطورية ماجا باهيت Maja Pahit والرسوم الهندسية



## النسيج على النول - البحرين

من النسيج ليس شائعاً أو مستخدماً حالياً. ثم يتحدث عن صناعة حرير الديجاج الذي يعود أصله إلى عصور بعيدة في التاريخ الإيراني، حيث استخدم في ستائر القصور وفي ملابس رجال الحاشية الملكية في أيام "الأ Arsacides

وهناك الـ "بات دوزي" Pate Doozi وهو أحد أنواع الـ "رودوزي" الشائعة في إقليم كرمان، حيث يقيم في تلك المنطقة الصحراوية من إيران قوم يتميزون بالصبر الشديد وقدرة على تحمل العمل الشاق، ويستخدم هذا القماش لتفصيل الحلّ والتنانير، ويُحاك بخيط الذهب أو الفضة. واستخدم هذا الفن المنحدر من عصر "الإمبراطورية الإلخانية" ولايزال إلى اليوم، على أقمشة الساتان والجوخ والصوف والمحمل والكتفا، وذلك بتصميمات زخرفية من طُرُز متعددة أهمها: إسلامي Eslimi وخطائي Kataei ومحراب Mehrab

# استخدم الفرس "حرير الديباج" في ستائر القصور وصنعوا منه ملابس رجال الحاشية الملكية

في سلطنة عمان، ونبذة عن تاريخ النسيج في مملكة البحرين، والحياة الحضرية.. مدينة الكويت في الماضي والحاضر. ثم ملحق صور المنسوجات الإسلامية.

ثالثاً- من الملاحظات التي لا يمكن إغفالها أيضاً: سقوط المصدر أو المرجع باسم الكاتب في موضوع "المنسوجات المصرية عبر العصور" ، إذ لم نجد أي إشارة لهذه المعلومات الأساسية (ص ٤٩ - ٥١)، وكذلك موضوع "التطريز التركي" (ص ٦٧ - ٦٩)، و"الصناعات النسيجية في سلطنة عمان" (ص ٧٢ - ٨٣). كذلك يورد الكتاب موضوعات لكتاب متخصصين من دون إشارة، ولو مختصرة، إلى سيرهم الذاتية، مثل: محبوب عريفي، سيدة غزني، سايتارادها كريشنا، وراجا فوزية بنت راجا أوده... ونرى أن الحاجة ماسة في هذا الكتاب للتعرّيف بهم وببعض إنجازاتهم العلمية التخصصية، ولو في ملحق بأخر الكتاب، باعتبار أن ذلك من الأمور المهمة من الناحية العلمية والتوثيقية طبقاً لقواعد البحث الأكاديمي المعروفة.

... وبعد، فإن الكتاب، بلا شك، إنجاز علمي يُعد إضافة إلى المكتبة العربية والإسلامية بوجه عام، وجهداً مقدراً للدكتورة غادة الحجاوي.  
[eelmakhzangi@yahoo.com](mailto:eelmakhzangi@yahoo.com)



عند الفراعنة أو المصريين القدماء، وكذلك عند السومريين والأكاديين، ومن بعدهم عند البابليين والأشوريين والفرس". (ص ١١).

ولا يمنع ذلك من إبداء بعض الملاحظات التي نأمل أن تداركها الكاتبة في طبعة أخرى للكتاب؛ وذلك على النحو التالي:

أولاً- من حيث الشكل: ربما كان من الأفضل أن يصدر هذا الكتاب في إصدارين منفصلين بلغتي العربية والإنجليزية، خصوصاً أن القارئ باللغة الإنجليزية لا يعول في غالب الأحوال على النسخة المنشورة بالعربية، والقارئ بالعربية يتأثر له الكتاب باللغة الإنجليزية من باب النافلة إن أراد الرجوع إليها وقتما شاء.

ثانياً- من حيث الترتيب في الأسلوبية التاريخية: يلاحظ القارئ المهم افتقار الكتاب لهذا الترتيب؛ وكان الأفضل أن يُقسم الكتاب إلى قسمين رئيسين، يخصّص أولهما لعرض الموضوعات التي تشمل: المنسوجات المصرية عبر العصور، ومنسوجات الهند، والمنسوجات الإيرانية، والتطريز التركي، والصناعات التقليدية والموروث الحريفي (المنسوجات) في المغرب، والثوب الفلسطيني وأقمصته، والمنسوجات المالية، ومنسوجات بنغلاديش... ويخصّص ثانيهما لعرض الصناعات النسيجية

الألوان عليه باستخدام البخاخ، ما يسمح بتظليلها وإظهار تدرجاتها بمهارة.

## تعقيب وملحوظات

- لا شك في أن د. غادة الحجاوي مُقدمة ومحققة كتاب "المنسوجات الإسلامية" ، بذلت جهداً كبيراً من أجل تقديمها إلى قراء العربية الذين يتعلمون بشغف لمعرفة أصول وجماليات هذا النوع من الصناعات والحرف وطرزها الفنية وصناعتها المهارية المعقّدة، وهو ما يدل على ما تتمتع به الباحثة من دراية وخبرة علمية وذائقه فنية عالية، مكتنها من عرض هذا التراث بأسلوب ممتع وجذاب محشّد بالموضوعات التاريخية والمعلومات الدقيقة ذات الصلة بالمنسوجات الإسلامية، والتي تشكل إضافة ثرية لرصيد القارئ المثقف والمتخصص على السواء.

- أحسنت الكاتبة إذ بدأت كتابها بـ "مقدمة" ، أو بالأحرى بحث شبه مطول عن "المنسوجات في العالم الإسلامي" ، حيث سبقت ذلك بالحديث عن البيئة التي نشأت فيها الدعوة الإسلامية وما أحاط بها من حضارات عريقة ذات عمق تاريخي بعيد، سواء في وادي النيل غرباً أو في بلاد الرافدين شرقاً... "فمنذ الألف الثالث قبل الميلاد، عرفت صناعة النسيج

لا يمكن للمرء أن يتحكم في مسار حياته أو يكون قادرًا على تشكيل هويته

## ”القدر والنصيب“

يصنّعان

الحياة؟

منصور مبارك

يطمح المرء، في أي مجتمع كان، إلى تشكيل حياته بالطريقة التي يحبذها، ويأمل أن تكون هويته من صنع نفسه لا من صنع آخرين أو نتاج محددات لا سيطرة له عليها... ويطلق السسيولوجيون على هذه الأمينة العزيزة؛ قدرة المرء على أن يكون المؤلف الرئيسي لسيرته الذاتية. فالمرء متى ما كان قادرًا على اقتناص خياراته في هذه الحياة من دون قهر أو قمع، تكون الطريق ممهدة أمامه كي يصنع معنى محدوداً لحياته.

# عجز الفرد عن صنع هويته وإيجاد معنى محدد لحياته هو المأزق الوجودي الأكبر



## الطريقة الوحيدة ليتمكن الإنسان من فهم حياته هي أن يعيش هذه الحياة ويختبرها

وماهيته، يجعل من تلك الفكرة أمراً لا يمكن احتماله. وبناء على ذلك تؤكد أن الإنسان قد يذهب إلى القول بأن المقدار الحقيقي لحياته هو الله، أو الآلهة أو الطبيعة أو التاريخ... وهلم جراً. وبمعنى آخر فإن ثمة ما جرى

تحقيق ما نصبو إليه، وأحياناً يعملون على تعديل أو تحويل ما يظنون أنها ترتب فيه. وليس ذلك كل المأزق الذي تتحدث عنه أرندت، بل إنها تكشف وجهاً آخر له، إذ تقول: حتى لو حصلنا على ما كنا نتطلع إليه، فإن المعنى المتضمن فيه دائماً نجده يتغلّب علينا، ويعود السبب في ذلك إلى كوننا في حقيقة الأمر نجهل أي معنى نضيفه على عمل ما أو مجموعة أعمال، ولكن ذلك جزءٌ من الإشكالية. وتستطرد أرندت في تبيان عمق المأزق بقولها: إن المعنى الذي يضيفه المرء على عمله - بالأساس - هو معنى قابل للتأويل وإعادة التقييم والرفض من الآخرين، بل ومن المرء نفسه... وتشدد على أن تعرض الأفعال الإنسانية لهذا المنع والتعديل والتحويل ليس هو مربط الفرس، لأن تلك الأفعال دائماً ما تكون عرضة لذلك، ولكن الوعي بهذا الأمر يجعل المرء قادراً على فهم نفسه وحياته على نحو أكثر عمقاً، بحيث يستولي عليه شعور بأن من الضروري وجود مؤلف ما لحياته وسيرتها. غير أن أرندت تذهب إلى أن جهل المرء بهذا المؤلف

وقد بات معروفاً أن عجز الفرد عن صناعة هويته من جهة واقتراض معنى حياته من جهة أخرى هو المأزق الوجودي الأكبر الذي أضحي الإنسان أسيراً له ورازاً تحت وطأته بصورة يومية. ومأزق كهذا ربما كانت أسبابه كامنة في الطبيعة الاجتماعية للفرد نفسه، وتشابكاته وموقعه في البيئتين الصغرى والكبرى اللتين يحيا فيها... لقد سبق للمفكرة هنا أرندت أن تطرق إلى هذه الفكرة في كتابها "الشرط الإنساني"، حيث ذكرت أن هناك ما يشبه الفجوة داخل ما يكون المرء عليه وما يقوم به. وتوضح أرندت أن المرء يجد نفسه دائماً عالقاً في شبكة واسعة من العلاقات مع الآخرين، وهو ما يضفي على المرء شعوراً بأن أفعاله تقصر دائماً عن إنجاز ما يتطلع إلى القيام به. وأرندت هنا لا تعني بأي حال من الأحوال الحصول عليها، لأن المرء تكون لديه بالفعل القدرة على القيام بذلك؛ بل هي تؤكد أننا غالباً ما نخفق في الظفر بما نتمناه ونتطلع إليه، لأن الآخرين يتدخلون في سعينا إلى

# أفراد المجتمعات الميسورة والمتقدمة غالباً ما يكونون مساملين رافضين للعنف



والتطور حيث تتفشى فيها ممارسات تتحدر إلى درك البدائية.

وحقيقة الأمر أن المرأة نفسه عاجز عن السيطرة على حياته في تفاصيلها اليومية، فهو على سبيل المثال ليست لديه القدرة على أن يتحكم بجسده: فلا يختار متى يكون جائعاً، أو متى يكون متعباً، أو متى يريد النوم... تلك الأشياء هي إلى حد كبير خارج سيطرة الإنسان، وهي تفضي إذا أخذت مجتمعة إلى نتيجة قاطعة مفادها أن المرأة لا يدرك هويته أو معنى لأعماله في اللحظة التي يعيش فيها، وبالتالي لا يكون قادرًا على صنع هويته؛ وهذه فكرة سبق للفيلسوف كيركيجور الإشارة إليها بقوله: "ليس

## قد يما كان لكل ساعة سوقها الخاص ... أما اليوم فـ«كل شيء تحت قف واحد»

ممن يتوارثون الصوت الرخيم، أو النسوة الجميلات اللاتي يورثن الحسن لنسلهن. ومن خارج الجسم الإنساني، فإن الشروط المادية التي يعيش الإنسان فيها تحدد كذلك إلى درجة كبيرة حياته وسلوكه. فالأفراد الذين يعيشون في مجتمع يتسم بالوفرة والتقدم على كل المستويات يكonzون غالباً مساملين وينبذون العنف ويعيشون حياتهم بطريقة تجعلهم يأنفسون من فكرة إلحاق الضرر بالآخرين، بحيث تتلاشى تلقائياً العدوانية من مجتمعات بهذه. وعلى التقىض من ذلك تكون حال المجتمعات التي تعانى من الحرمان والفقر، حيث غالباً ما ترتفع فيها معدلات الجريمة والعنف والموت، ويفقد المرأة نفسه وكأنه في غابة يصارع كل يوم من أجل البقاء. وهذا الأمر يوضح إلى حد كبير أن البشر لديهم قابلية كبرى للتاثير بالشروط المادية؛ وفي الحقيقة إنهم عندما تسليهم تلك الشروط أو بعضاً منها تجدهم قد تبدلوا سلوكياً وذهنياً في أحابين كثيرة. ويمكن ملاحظة ذلك في أثناء الحروب والأزمات الاقتصادية التي تصيب مجتمعات الرخاء التي قطعت شوطاً كبيراً من التقدم

صوغه كي تملأ فجوة روحية لا قبل للمرء بتحملها.

### نكران الحقيقة

ذلك القول تسكن فيه بذرة شك ربما تكون هي الحقيقة الساطعة في وجود الإنسان: الحقيقة التي يسعى دوماً إلى الفرار منها ونكرانها. فالبشر يرغبون دائماً في أن يصنعوا بأيديهم هويتهم، أو جزءاً منها في الحد الأدنى. ولعل الأهم من ذلك ارتباط هذه الفكرة بمفهوم التقدم، حيث يعتبر البشر قدرتهم على صنع هويتهم علامة باهرة لقدرتهم على التحكم بحياتهم. لكن هذا الادعاء يتطلب أن تتوقف عنده برقة لنطرح سؤالاً محدداً: هل البشر لديهم القدرة على ممارسة سيطرة شاملة على حياتهم، أم أن الأمر مغاير لذلك تماماً... إن التدبر في هذه المسألة يدفعنا إلى القول بأن معظم الأمور في حياة الإنسان لا سيطرة له عليها على الإطلاق، فالمراء لا يختار المكان الذي يولد فيه، ولا انتماءه إلى عائلة أو سلالة معينة، وتتبدّى بقية أحداث الحياة وكأنها تسير على المنوال ذاته، إذ إن المرء لا يخطط كثيراً لصادقة شخص ما، أو الواقع في الحب ثم الارتباط وإنجاب الأولاد وتكون حياة عائلية، فتلك أمور تحدث تلقائياً وليس للمرء سيطرة عليها.

ويعدم العلم الحديث والمنجزات العلمية المتالية الرأي القائل بانعدام سيطرة الإنسان على حياته، فقد أثبتت الكشوف العلمية في ميادين البيولوجيا وعلم الوراثة أن معظم السمات الشخصية للمرء موجودة فيه مسبقاً، بحيث تكون محددة سلفاً سيرته الذاتية برمتها، بدءاً من مهنته المستقبلية وميوله وإن كان يصبح شخصاً عادياً أم نجماً مشهوراً، كما هو الأمر مع المطربين

# البشر عموماً يرغبون في أن يسنعوا بأيديهم هويتهم... أو جزءاً منها على الأقل



لا يتفقون على ما ينتهيون إليه، لأنهم في الحقيقة لا أحد منهم قادر من خلال العقل على اقتناص حقيقة ما... والذى يمكننا في الواقع أن ننتهي إليه يتمثل في أن العقل يقودنا بعد التأمل العقلي إلى أننا لا نعلم، وأن حدود معرفتنا ضيقة، ونحن خارج تلك الحدود لا نعلم أي شيء على الإطلاق.

لذلك فإن القول بأن العقل يستطيع مسبقاً أن يحدد هوية المرء ويشكلها قولٌ يفتقر كثيراً إلى الدقة، ولكن العقل كما سبق القول يتبع للمرء إمكانية النظر إلى حياته بطريقة استرجاعية كي يفهمها على نحو دقيق ويعلم إن كانت حياة خيرة أم شريرة، وهل هي حياة تبعث في النهاية على اليأس أم على الرضى. وهذا جانب مهم من جوانب فهم المرء لهويته: فالأحداث العرضية والصادقات التي لا سلطة للمرء عليها تشكل إلى حد بعيد معنى حياته وهويته عند لحظة وقوعها، وحياة البشر جمياً مفتوحة على المصادفة دائمًا... ولعل الفهم البسيط الذي يرتكز على أن "القدر والنصيب" هما المحكمان بحياة المرء، ليس رأياً مبتداً أو ساذجاً في نهاية الأمر.

والتجربة، الكيفية التي تكون عليها ضغوط الحياة وصعوباتها، ومهما كان المرء ذكياً فإن معرفة بهذه لا يمكن له أن يظفر بها في سن مبكرة، كالمراهقة مثلاً.

ما ننتهي إليه بعد حديث كهذا هو أن المرء لا يمكن أن يكون متحكماً في حياته بدرجة كبيرة، وأن الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها أن يفهم الحياة هي أن يعيشها ويخبرها. ولهذا يتبدى لنا أن فكرة القول بقدرة المرء على أن يصنع هوئته ويشكلها هي فكرة ضعيفة إلى درجة كبيرة، كما أن الوعي والعقل يقتصران كثيراً عن إنجاز عمل كهذا... والقول بأن العقل هو سمة الإنسان المائزة قولٌ صحيحٌ اتفقت عليه الفلسفات والإيديولوجيات منذ ظهورها. ولكن الفكرة التي تذهب إلى أن البشر مميزون لكونهم عقلانيين تستحق وقفة تأمل، فهي ليست دقيقة تماماً.

إن انخراط المرء في عملية تأمل عقلي يشحذ فيها ملكاته الفكرية يجعله دوماً ينتهي إلى أمر واحد ونتيجة يتيمة تمثل في أنه لا يعلم، ولذلك فإن البشر على اختلافهم حينما يفكرون في موضوعات معينة نجدهم

بمقدورنا فهم حياتنا وتعقلها إلا بطريقة ارجاعية، وذلك على الرغم من أننا نعيش حياتنا إلى الأمام". ويقصد كيركيجور أننا فقط عندما ننظر إلى حياتنا بالخلف نفهم ما كنا نقوم به، بحيث إن المرء عندما يصل إلى نقطة معينة ويعيش الحياة فيها، فإن معنى حياته وما كان يهدف إليه لا يغدو واضحاً إلا بنظرة استرجاعية تقتضي ذلك المعنى، و كنتيجة لازبة عن ذلك فإن المرء لا يمكن له أن يعرف ما يصبو إليه قبل أن يتحققه فعلياً.

## العقل سمة الإنسان

لعل ما سبق برهان ساطع على أن معنى الأفعال التي يقوم بها المرء دائمًا ما يفلت منه، ولا يظفر بهذا المعنى إلا من خلال النظرة الاسترجاعية. ولذلك تبدو فكرة سيطرة المرء على حياته والتحكم بها على قدر كبير من الهشاشة. وهذا المعنى قد نطلق عليه مسميات كثيرة بالطبع، لكننا نراه متجسدًا في حال الأفراد الذين يعيشون عمراً مديداً، فهم يكتسبون ذلك المعنى و يستحقون بالتالي بعضاً من الحكم، لأنهم في الحقيقة تعلموا، من خلال المكافحة

صموه الاستثنائي كشفه ضابط إسرائيلي بعد ٢٠ عاماً من حرب أكتوبر

# الشهيد محمود الجيزي... بطل حياة أعداؤه



• عبدالكريم المقادد

- الشهيد محمود الجيزي

لم يعلن شهيداً إلا بعد أربع سنوات من فقده في حرب أكتوبر ١٩٧٣، ولم تكشف قصته الحقيقية إلا مصادفة، وعلى لسان عدوه الذي أكد بعد نحو عشرين عاماً من الحرب أنه أظهر بطلولة من النادر أن تتكرر في الحروب، ما حدا بالصهاينة إلى دفنه بما يليق ببطولته، وتأدية التحية العسكرية له أثناء مراسم دفنه.

... ذلك هو الشهيد المصري البطل محمود علي الجيزي، الذي يعتبر من أقدم مقاتلي الصاعقة البحرية في "المجموعة ٣٩ قتال" الشهيرة بقيادة الشهيد البطل إبراهيم الرفاعي، حيث اشتراك في جميع عملياتها، وأصيب عام ١٩٦٩ في عملية "لسان التمساح"، وتمكن من أسر جندي إسرائيلي عام ١٩٦٨ في عملية "جبل مريم"، في حين تمكّن من قتل تسعة جنود صهاينة بالسلام الأبيض في حرب أكتوبر.

# قتل بالسلاح الأبيض 9 جنود إسرائيлиين وظل يقاوم من حصنه في جبل عتاقة حتى آخر رصاصة



- عملية «لسان التمساح»... بطلة أدهشت العدو

الملازم البحري ماجد ناشد ومعه محمود الجيري وعبدالمنعم غلوش القناة سباحة لتأمين نقطة الوصول إلى الضفة الشرقية؛ وبعد وصولهم واحتلالهم موقعهم أخذت المجموعة الرئيسية في العبور بوساطة القوارب المطاطية، ثم تم زرع الألغام على الطريق وإخفاء الأفراد بحفر وقائية، وعلى الجهة الأخرى غربي القناة نشطت المجموعة الساترة التي ستتحمّل الموجودين شرقي القناة في اختيار أنساب المواقع للمدفعية الصاروخية... وفي العاشرة وخمس دقائق ليلاً وصلت دورية العدو المكونة من عربتي جيب إلى منطقة الكمائن، وكانت المفاجأة أن الانفجار لم يحدث لأن الطريق كان رملياً، فهبطت الألغام عند مرور السيارة الأولى، وعند مرور السيارة الثانية تم ضرب الألغام

الثغرة، ولم تستطع أن تقدم أكثر حيث كانت بجوار خيمة لمبيت الجنود الإسرائيлиين، فزرعنا الألغام على امتداد الشاطئ وعدنا سالمين، ثم فجرنا الألغام فنسفت الثغرة بمن فيها، وأسفرت هذه العملية عن قتل الكثرين من عناصر العدو على رأسهم قائد سلاح المدفعية في تلك المنطقة.

## جبل مريم

... ومن العمليات العديدة التي شارك فيها الشهيد الجيزي عملية كمين منطقة شرق جبل مريم قبالة الإسماعيلية، وكان الهدف منها إحضار وثائق من سيارتي جيب مسلحتين تابعتين للمخابرات الإسرائيلية تبران يومياً إلى الضفة الشرقية لقناة السويس، وتتنقلان بين نقاط ومواقع الخط الدفاعي المعروف بـ«خط بارليف».

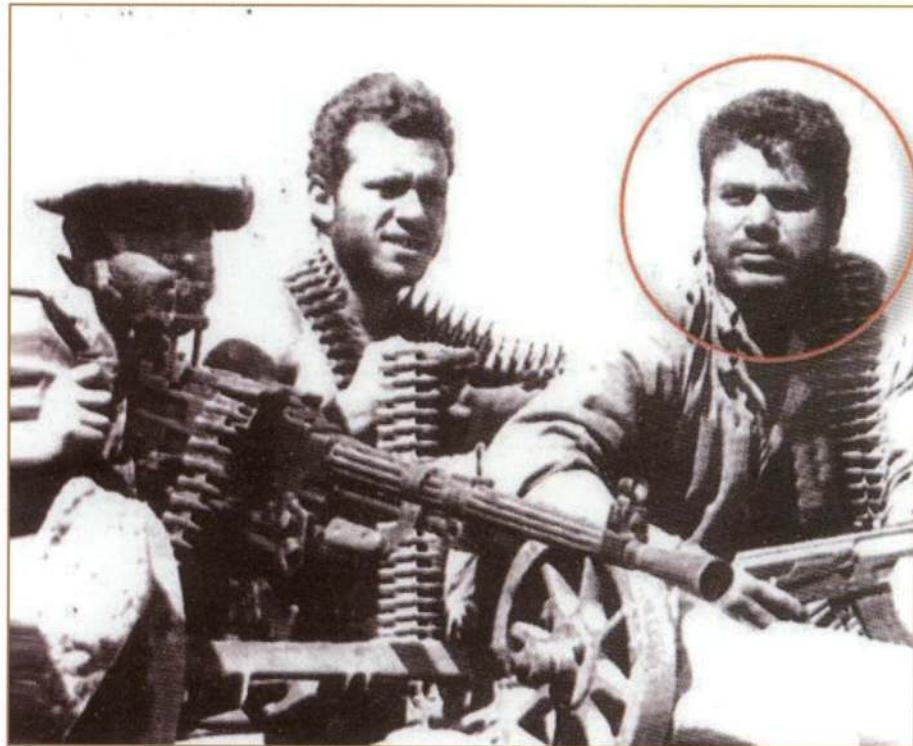
في صباح يوم السبت ٢٦ أغسطس ١٩٦٨ تحركت المجموعة، التي كانت تضم ٨ ضباط بقيادة الشهيد البطل إبراهيم الرفاعي و ٢٣ ضابطاً صاف وجندي، إلى قرب نقطة بدء العملية. وفي السادسة مساء عبر

## شرق كبريت

عن عملية «شرق كبريت» يروي البطل الجيزي في مذكراته كيفية مواجهة العدو في ٣٠ يوليو ١٩٦٨، فيقول إن الموقع الذي كان يتحصن فيه الإسرائيлиون كان مسؤولاً بسلوك شائك وعلى أجنباه حقول ألغام وفيه ثغرة مطلة على الساحل، وعلى بعد عشرين متراً منها يوجد برج مراقبة يرتفع عن الأرض نحو سبعة أمتار، وجميع أسلحة العدو كانت تغطي الثغرة التي تغلق ليلاً وتحتفظ نهاراً للسماح بمرور الجنود والزوار الإسرائيлиين الراغبين في الوصول إلى الشاطئ للسباحة.

ويضيف: كان الغرض من هذه العملية القيام بتلغيم الثغرة على امتداد الساحل، وشارك في تنفيذها عدد من رموز الصاعقة البحرية المصرية، منهم الدكتور علي نصر وعبدالمنعم غلوش وعلي أبوالحسن، وبعد أن وصلنا إلى الساحل الشرقي وجدنا أننا قد انحرفت عن الهدف بمقدار ٢ كيلو متر، فأخذت الألغام أنا وغلوش وسرنا نحو الهدف حتى صرنا على بعد ٢٠ متراً من

# شارك بـ «لسان التمساح» بعد ٣ أيام من زواجه... وحين أصيب رفض ذكر اسمه حتى لا يقلق أسرته



- الشهيد الجيزي خلال إحدى العمليات القتالية

## لسان التمساح

التي انتظرها الأبطال، فأخذوا يقتلون كل من يخرج حتى أبادوا كل من في الموقع، ثم بدأوا وعلى مدى خمس ساعات في تدمير الموقع، حيث قاموا بنسف مخزن الذخيرة وسيارة جيب مجهزة لاسلكياً، وكل شيء موجود داخل الموقع من أجهزة وأسلحة ومعدات، كما تم تدمير دبابتين للعدو كانتا قادمتين لنجدة الموقع.

أصيب في هذه العملية كل من النقيب محبي نوح والجيزي والمقاتل حسن البلاوي، فنقلوا جميعاً إلى المستشفى العسكري في المعادي، وعندما زارهم مندوبو الصحف رفض الجيزي أن يصوروه أو يذكروا اسمه ضمن المصابين حتى لا تقلق عليه أسرته، حيث تمت العملية في ثالث أيام زواجه بعد أن استدعاءه

كان البطل الجيزي أحد ثلاثة أصيبوا في عملية "لسان التمساح" الأولى في إبريل ١٩٦٩ ثاراً لاستشهاد رئيس أركان القوات المسلحة المصرية الفريق عبد المنعم رياض في مارس من العام نفسه، والمصابون هم: النقيب محبي خليل نوح ومحمود الجيزي والمقاتل حسن البلاوي، حيث عبروا إلى المنطقة بالقوارب في التاسعة مساء تحت تميميد مدعي من منطقة الإسماعيلية، ثم تسلق النقيب نوح ومعه الجيزي ومحمد شاكر سطح الموقع الإسرائيلي الحصين، ومن خلال فتحات التهوية راحوا يسقطون قنابل دخانية وصوتية، ولم يستطع أفراد الموقع تحمل الاختناق ففتحوا بابات الحصن وخرجوا تحت ساتر من طلقات عشوائية لرشاشاتهم، وكانت تلك اللحظة

بثلاثة صواريخ خوفاً من عدم انفجارها، فتحول الليل إلى نهار وسقط كل عناصر العدو في المركبتين صرعى.

وأثناء الانسحاب سمعت تأوهات صادرة من فرد ما، وحين تبع الصوت تبين أنه عسكري من المخابرات الإسرائيلية طار أكثر من ٢٥ متراً من شدة الانفجار إلى أسفل الساتر الترابي، فسارع المقاتل الجيزي إلى حمله والتوجه به إلى مستشفى "القصاصين" في الضفة الغربية للقناة لإنقاذه، لكنه فارق الحياة داخل المستشفى متاثراً بجروحه، وتبيّن فيما بعد أنه العريف الإسرائيلي "ياكوف روني".

وقد أسرف كمبن جبل مريم عن قتل نائب مدير المخابرات الحربية الإسرائيلية ورئيس أركان القوات البحرية، إضافة إلى جنود آخرين، بينما عاد أبطال المجموعة المصرية سالمين.

# أسر جندياً إسرائياً جريحاً في معركة جبل ميريم وحاول إنقاذه لكنه لفظ أنفاسه في المستشفى

وأضاف: "احتربنا في أمر هذا (الشبح) الذي لا ندرى من أين يخرج وينتقل بجنودنا، فقمينا بتكتيف البحث عنه، واعتقلنا حارس المجر الذي نفى مسؤوليته عن قتل جنودنا، لكنه أقر تحت وطأة التعذيب باختباء أحد أفراد الكوماندوس المصريين في المجر، فحاصرناه وبدأنا نشتbulk معه، وقاوم ببسالة حتى آخر طلقة من رشاشه، ورفض التسلیم حتى قمنا باستخدام أسلحتنا الثقيلة لتدمر المجر، ونجحنا في القضاء على ذلك الضابط المصري الذي تبين من أوراقه أن اسمه محمود الجيزى، وأنه ينتمي للصاعقة البحرية المصرية، وقد أظهر بطولة من النادر أن تتكرر في الحروب، لذلك كنا حريصين أن ندفنه بما يليق ببطولته، وأن نؤدي له التحية العسكرية أثناء مراسم الدفن".



- أبطال "المجموعة ٢٩ قتال" بقيادة الشهيد إبراهيم الرفاعي

لحظات من تدمير موقعه، ونجح في التسلل لأحد محاجر جبل عتاقة بالسويس وبقي في موقعه البديل يقاوم بمفرده تجمuntas العدو تحت سفح الجبل.

هذه الحقيقة الغائبة حول استشهاد الجيزى كشف عنها ضابط إسرائيلي متلاعِد بعد نحو عشرين عاماً من حرب أكتوبر، حيث جاء سائحاً إلى مصر بعد إبرام معاهدة السلام، وبالمصادفة التقى المقاتل السابق في البحرية المصرية أحمد حسام شاكر الذي امتلك بعد تقاعده يختاً سياحياً، وخالل الحديث سأله السائح الإسرائيلي الذي يجيد العربية: "هل تعرف ضابطاً مصرياً اسمه محمود الجيزى؟"، فأجابه شاكر: "بالطبع أعرفه: هو أحد أبطال حرب أكتوبر، وقد اعتبرته القيادة مفقوداً لعدم الاستدلال على جثته"... عنده قال السائح الإسرائيلي: "أنا كنت ضابطاً في الجيش أثناء حرب أكتوبر، وكانت واحداً من فصيلات اتخذت موقعها قرب جبل عتاقة، وما حدث هو أن الجيزى تمكّن من التخفي في المجر، وكان يتسلل يومياً تحت جنح الظلام، ويباغت جنودنا وضباطنا بالسلاح الأبيض، فقتل منها تسعة أفراد وأصاب الكثيرون!!"

قائد إبراهيم الرفاعي من الإسكندرية بأن أرسل إليه زميله محمد عبدة موسى حاملاً إليه "صينية بسبوسة"، أعتقد الجيزى أنها لتهنته، ولكن زميله أبلغه أن القائد يطلب للاشتراك في العملية: فترك عروسه ونزل معه دون تردد.

## جبل عتاقة

في عمليات حرب أكتوبر ١٩٧٣ كان الجيزى ضمن القوات الخاصة البحرية التي قامت بحماية منطقة "الأدية" من محاولة إنزال بحري إسرائيلي يهدف إلى الوصول إلى السويس عن طريق الخليج؛ في يوم الرابع والعشرين من أكتوبر كان يتمركز مع زملائه في إحدى استراحات مهندسي السماد على الطريق بين الأدية وجبل عتاقة، وحين بدأت محاولة الإنزال تصدى بشجاعة وشراسة لقوات العدو المدرعة في معركة عنيفة، لم يجد العدو خلاصاً منها إلا بتدمر المكان الذي كان يعتمي به تدميراً كلياً لدرجة أنه لم يعثر على جثة الجيزى، فسُجِّل مفقوداً في سجلات القوات المسلحة لمدة ٤ سنوات حتى حصل على شهادة شهيد عام ١٩٧٧.

لكن المدهش أن الجيزى نجا من الموت قبل

أرجنتيني تبنى الدفاع عن الحريّات وحقوق الإنسان في دول أمريكا اللاتينية

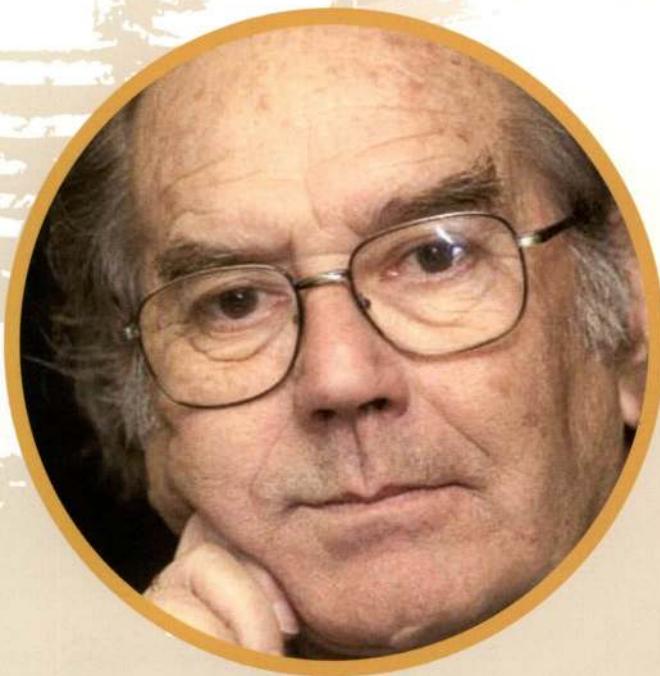
## أدولفو أسكويفيل....

# رمز النضال ضد الاستبداد



لئن نعمت الأرجنتين في السنوات القليلة الماضية بنظام ديمقراطي راسخ، فإن التقلب والقسوة كانا علامتين فارقتين في تاريخها السياسي، ولا يوجد برهان أكثر وضوحاً على ذلك من حقيقة أنه بين ثلثينيات القرن الماضي وسبعينياته شهدت الأرجنتين انقلاباً عسكرياً كل عامين، وكما هو الحال في هذا النوع من التغيير، فقد ترافق مع بطش ودموية ألحقاً الضرر بالأرجنتين مجتمعاً وشعباً.

• منصور مبارك



أدولفو أسكويفيل

# انصب نضاله على كشف مصير ضحايا «الحرب القدرة» واتسم فكره بالشمولية والانفتاح

التاريخ الأرجنتيني وجد شعاعاً يقاومونه ويتصدون له، وعلى رأسهم جماعة من النساء ضمت أمّهات وزوجات وبنات «المختفين»، حيث نظم أولئك النساء مسيرات طافت أكبر ميدان بالعاصمة الأرجنتينية بيونس آيرس، ورفعن عاليًا صور أقاربهن المختفين مع مطالبات بمعرفة مصيرهم... توالي هذه الاحتجاجات لفت انتباه العالم إلى سياسة «الإخفاء» التي اتبعتها السلطات في الأرجنتين، ولكن هذه الأخيرة أمعنت في البطش والقسوة، فطال الاعتقال بعضًا من النساء اللاتي شاركن في تأسيس هذه الجماعة، وجرى إخفاؤهن كذلك.

## طفولة قاسية

ولا شك أن هذه الصورة تبدو شديدة العتم فيما خص الحرية وحقوق الإنسان، ولكن هذه الأجواء التي تفوح منها رواج الاستبداد والقمع أخرجت رموزاً للحرية

منتصف الليل. ولم يكن الاعتقال وحده هو المصير الأسود الذي ينتظر هؤلاء الأبرياء بل إرسالهم إلى المجهول، إذ لم يكن بمقدور أيٍ كان تحديد موقع المعتقلين أو أوضاعهم، فالكثير منهم عجزت عائلاتهم وأصدقاؤهم عن تحديد أماكن اعتقالهم، فلم يحصلوا عند مراجعتهم مراكز الأمن والشرطة على ما يفيد باعتقالهم، ولذلك أطلقت على المعتقلين في تلك «الحرب القدرة» تسمية «المختفين». وسيمضي وقت طويل حتى يتبيّن أن غالبيتهم كانوا ضحاياً لأسلوب وحشي في القتل، تمثّل في نقلهم بالطائرات إلى عرض المحيط ثم إلقائهم في أعماقه. ولم تكن تلك القصة الكاملة لوحشية الديكتاتورية العسكرية، فقد عمّدت السلطة إلى اختطاف أطفال الضحايا وإرسالهم للتبني في كنف أسر غريبة.

وللحقيقة فإن ذلك البطش غير المسبوق في

في هذا التاريخ المضطرب قدم الانقلاب العسكري عام 1976 ديكتاتورية عسكرية فاقت في البطش والتعذيب كل من سبقها. فقد انتهت هذه الديكتاتورية سياسة اضطهاد ضد الأرجنتينيين، عبر ممارسات اصطلاح على تسميتها «الحرب القدرة». وشملت هذه الحرب، التي شنت ضد المدنيين، كل فئات المجتمع، غير أنها استهدفت بالدرجة الأولى كلَّ فرد بمقدوره أن يكون فاعلاً ومؤثراً في المجتمع، فҳصدت أرواح وحرريات المثقفين والأكاديميين والمعلمين والصحفيين والفنانين والنشطاء المدنيين.

وقد تعرّضت حرية الرأي إلى كبت شامل، فانتبرت الديكتاتورية العسكرية إلى تطبيق رقابة مطلقة على كل تفاصيل المجتمع، وكان كل من يتجرأ على التعبير عن رأيه أو من تدور حوله الشكوك، يجري اعتقاله بطريقة وحشية غالباً ما كان تويتها

# اختطفته السلطة الديكتاتورية العام ١٩٧٧... ولولا سقو طعا لما كان في الإمكان إطلاق سراحه



صوت لا يخفى في الدفاع عن الحريات العامة

المأزق الاجتماعي والسياسي الذي استنفر الأرجنتين زمناً طويلاً، فقد رأى في صون حقوق الإنسان والعدالة مدخلاً لصناعة بلد جديد، فانصرف إلى التوعية بأهمية هذه النظرة مبكراً، حيث قام بتأسيس مجلة شهرية تحمل اسم «العدل والسلام» كي تكون منبراً لترويج هذه النظرة الجديدة، فضلاً عن استقطاب الأنصار المؤيدين لها... ولم يقتصر نضال أسكويفيل المبكر على الجوانب النظرية والمعرفية، بل سعى إلى إيجاد حاضنة اجتماعية لأفكاره، فعمد إلى تأسيس مجلس لحقوق الإنسان مهمته الأساسية مراقبة ما تقوم به السلطة من انتهاكات ثم فضحها وتعيمها وتحشيد الجهود المحلية والعالمية للتصدي لها. وعلى المستوى الإقليمي في قارة أميركا اللاتينية انخرط أسكويفيل في بناء حركات سلمية للتغيير، فقد أبصر بذنه المتقد

تمريناً أهله ليكون رساماً ونحاتاً محترفاً. وارتبط أسكويفيل بمهنة التعليم ارتباطاً وثيقاً حيث مارس التدريس في المدارس العامة والجامعة لما يزيد على ربع قرن. انصبَّ نضال أسكويفيل على حقوق الإنسان وتعزيز الديمقراطية، واتسمت نظرته بالشمولية والانفتاح، وذلك ما تبدي واضحاً في ربطه للقضايا المختلفة السياسية والمطلبية في المجتمع الأرجنتيني من جهة، ونضالات المجتمعات الأخرى في دول أميركا اللاتينية من جهة أخرى. ففي الوقت الذي كان يشرف على احتجاج الجموع للتضامن مع الفقراء في بلده والاعتراض على بطش السلطات بهم، كان منخرطاً في الدفاع عن حقوق الهنود بالإكوادور والمزارعين في الباراغواي ومن كانوا كذلك ضحايا للسلط والقهر.

استطاع أسكويفيل أن يحل بطريقة نابهة

وأبطالاً سيحتلون مكانهم المميز في تاريخ الأرجنتين والإنسانية عموماً. من بين هؤلاء «أدولفو أسكويفيل» الذي ينظر إليه على أنه المدافع الأول عن الحرية وحقوق الإنسان في تاريخ الأرجنتين المعاصر... ولد أسكويفيل في نوفمبر ١٩٣١ في العاصمة بيونس آيرس، وكان ابنًا لصائد أسماك قدم من إسبانيا، توفيت والدته وهو لم يتم الثالثة من عمره. ولم تكن أوضاع العائلة ميسورة فقد تربى الآباء في كتف جدته، وتقلب والده في العديد من المهن البسيطة التي لم يكن مردودها كافياً لإعالة هذه العائلة الصغيرة. دفع ضنك العيش أدولفو إلى العمل مبكراً، فاشتغل في توزيع الصحف، ثم بستانياً حينما بلغ العاشرة من عمره. ولكنه في الوقت عينه كان حريصاً على التعليم فتابع الدراسة حتى أتم دراسته العليا في كلية مانويل بيلغرانو للفنون الجميلة في الجامعة الوطنية، وتلقى



- مع أمهات وجذّات «ميدان مايو» في أواسط السبعينيات

## حصل على جائزة نوبل للسلام العام 1980... ولإزال يمارس عمله مع «حركة العدل والسلام»

الناشطات ضد «الحرب القذرة»، واستمر نضال أسكويفيل مع المجموعتين النسويتين كي يتمكن الأرجنتينيون من معرفة حجم وحقيقة الجرائم التي ارتکبها الديكتاتورية، واحقاق العدالة لعائلات ضحايا «الحرب القذرة» واعادهم المختفين إلى عوائلهم.

حااز أسكويفيل اعتراف العالم بمعاركه الطويلة ضد الاستبداد، إذ تم منحه جائزة نوبل للسلام عام 1980، ومازال يمارس عمله مع «حركة العدل والسلام» التي أصبحت أهدافها عالمية، كما شرع في الوقت نفسه في تنفيذ مشروع «قرى السلام» الذي تتطوّي فكرته على إنشاء قرى توفر المأوى والتعليم للمشردين والأيتام لتصنّع منهم أفراداً صالحين محبيّن للسلام والحرية.

وأُلقي به في أحد السجون المجهولة وأخضع لعملية تعذيب مبرمجة امتدت لما يقارب سنة ونصف السنة. ولم يكن بالإمكان إخلاء سبيله لو لم ت تعرض الديكتاتورية العسكرية إلى ضغوط كثيرة تمثل في مطالبة العديد من المنظمات العالمية بإطلاق سراحه، وعلى رأسها منظمة العفو الدولية التي أطلقت عليه لقب «السجين السياسي للعام 1987»، وجدت الضمير العالمي لإطلاق سراحه.

عمقت تجربة الاعتقال والاختفاء إيمان أسكويفيل بقضيته، وتوضّح السنوات التالية عمق هذا الإيمان وقوته، إذ مع سقوط الديكتاتورية العسكرية عام 1983، وبعد أن سيق أعضاؤها للمحاكمة، بقي أسكويفيل يعمل عن قرب مع مجموعة النساء من جذّات وأمهات «ميدان مايو»

أن الطغيان والاستبداد هما العائق أمام نهضة شعوب هذه القارة، وأسس حركة «خدمة العدل والسلم» التي كانت حلقة وصل بين الحركات السلمية في أمريكا اللاتينية. ولكن يبقى الأهم في مسيرة أسكويفيل النضالية من أجل الحرية، نشاطه في بلده الأرجنتين وبخاصة أثناء «الحرب القذرة». فقد عمل عن قرب مع أهالي «المختفين» ومجموعة النساء اللواتي طالبن بمعرفة مصير أحبائهن، وأسهمن في التوعية بنشاط هذه المجموعة والعمل على نقل معلومات عن نشاطها إلى العالم الخارجي.

ونتيجة للجهد الكبير الذي بذله أسكويفيل في مناهضة الديكتاتورية والتصدي لها، تعرض لعملية «إخفاء» على يد السلطة العسكرية، إذ تم اختطافه عام 1977

إعداد وريشة مجدي يوسف

# الله أَكْرَمُ الْحَسَنَةِ

أسماء الله الحسنة، هي التي أثبّتها الله تعالى لنفسه، وأثبّتها له عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وفضل هذه الأسماء عند الله عظيم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة» (رواه البخاري ومسلم).

وللإحصاء معانٍ متعددة ذكرها العلماء، فقد قيل: إن معنى الإحصاء: الحفظ، وقيل عدّها، وقيل: القيام بحقها والعمل بمقتضاها، وقيل: الإحاطة بجميع معانيها، ويجوز أن تشمل كل المعاني السابقة - والله أعلم. وأسماء الله الحسنة ليست بمنحصرة في تسعة وتسعين اسمًا فقط، ولا فيما استخرجه العلماء من القرآن، بل ولا فيما علمته الرسل والملائكة وجميع المخلوقين، لحديث ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيديك.. ما ضل في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني، وذهاب همي، لا أذهب الله حزنه وهمه، وأبدله مكانه فرحاً، فقيل يا رسول الله أفلأ نتعلمها؟ فقال: لكل من سمعها أن يتعلمها» (رواه أحمد).

والمؤمن الصادق يؤمن بتلك الأسماء الحسنة، والصفات العليا، فلا يشرك غيره فيها ولا يشبهها بصفات المخلوقين، لعل الله أن ينفعنا بها.. (ولله الأسماء الحسنة فادعوه بها) صدق الله العظيم.

# اللَّهُ أَكْرَمُ الْحَسَنَةِ

وأصحابه بالخير والإيمان، وألا يظلم أحداً بدعائه، كما يجب أن يطيع الله حتى يكون مستجاب الدعوة، وكذلك يجب أن يحرص على طلب الحلال ويتجنب الحرام في مطعمه ومسكته وملبسه فقد جاء سعد بن معاذ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - يطلب منه أن يكون مجاب الدعوة، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم : «يا سعد، أطيب مطعمك، تكن

سبحان الله (المجيب) الذي يسمع دعاء الداعين، يقول تعالى: «إِذَا سأَلَكَ عَبْدٌ عَنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دُعَوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَنِي فَلَيُسْتَجِيبُوا لِي وَلَيُؤْمِنُوا بِي لَعْلَهُمْ يَرْشَدُونَ» (آل عمران: ١٨٦).

ولكي يجيب الله دعاء عبده، فإن هناك شروطاً وآداباً يجب أن يتبعها العبد، ومن ذلك أن يكون الدعاء حلالاً مباحاً، وأن يدعو لنفسه وأهله



للمضطر في وقت الشدة والضيق. ومن ذلك حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الثلاثة الذين حبسوا داخل كهف في جوف جبل بعد أن سدت صخرة كبيرة مدخل الكهف ولم يفلحوا في دفعها وكادوا يموتون داخله فما كان منهم إلا أن لجأوا إلى الله ودعوه بصالح أعمالهم لكي ينجيهم من الموت المحقق، فاستجاب الله لهم فارتقت الصخرة من طريقهم فنجوا جميعاً ببركة صالح أعمالهم.

فاللهم تقبل دعاءنا يا سميع ياذا الجلال والإكرام.

مستجاب الدعوة» كذلك يجب أن يتحلى العبد بالصبر، وأن يكون على يقين من إجابة الله تعالى لدعائه.. ولعل أهم الأوقات والمواقف التي يستحب فيها الدعاء، هي مواقف الحاجة والاضطرار، فالله تعالى يجيب دعاء المضطر، ويكشف السوء والضر عن عباده. فالإنسان عندما يكون مضطراً ويقع في ضائقة فيلجأ إلى الله بقلب خاشع وإيمان صحيح، فإن الله تعالى يعينه، ويؤيده بنصره، ويعطيه ما يريد. والقرآن الكريم يحكي لنا الكثير من مواقف الأنبياء والصالحين، والسنة النبوية المطهرة تحوي العديد من المواقف التي تبين إجابة الله



يحيطون بشيء من علمه إلا بماشاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم» (البقرة: ٢٥٥).

وهذه الآية هي آية الكرسي سيدة أي القرآن وأعظم آية فيه.

وكما أن الله تعالى واسع الملك والسلطان والقدرة فهو واسع العلم، فمن علم الله الواسع والشامل والمحيط، أنه يعلم مصير كل إنسان وعنه علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام ، وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأي أرض تموت، فعلمته واسع لا حدود له.

كذلك فإن الله واسع الرحمة والمغفرة، يشمل عباده بعفوه ورحمته ومغفرته، فمن سعة غفرانه ورحمته أن العبد مهما بلغت ذنبه، فإن الله تعالى يغفرها له

سبحان الله الذي وسع كرسيه السموات والأرض، ويفكي الإنسان دليل أن ينظر في حال السموات والأرض والجبال والكواكب والنجوم وال مجرات، فكل أولئك بعض ملك الله عز وجل وليس كل ما يملك، فهو المالك بلا حدود، وقدرته مطلقة. والواسع مشتق من السعة، والسعنة تكون في العلم بحيث يحيط علمه - جل وعلا - بكل شيء، وفي القدرة والسلطان ، فلا حدود بقدرة الله وسلطانه، وفي العفو والمغفرة والإحسان، فإحسانه يعم الخلائق والكائنات، فالله تعالى واسع القدرة وواسع العلم وواسع المغفرة. قال تعالى: «الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنه إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا



والصادقين - قال تعالى: «ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقوون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون» (الأعراف: ١٥٦) وأكثر الناس علماً بهذه الحقيقة هم المؤمنون بالله حقاً وصدقأً ولذلك نراهم يدعون لإخوانهم المؤمنين بالخير والثواب. كما أن الملائكة تدعو لهم أو تستغفر.

ويبدلها حسنات إذا ما تاب واستغفر وندم وأصر على عدم العودة وعمل صالحأً، ورحمة الله أقرب للمحسنين والصالحين والمستغفرين ، فهي رحمة مشروطة وليس مطلقة، فالكافر الذي يصر على كفره، والظالم الذي لا ينتهي عن ظلمه، والفاشق الذي يعيث فساداً في الأرض، والعاصي المجرم على معصيته .. كل أولئك ليسوا مشمولين برحمة الله تعالى لأن هذه الرحمة قريبة من المؤمنين



ولعل الذي يتأمل في أقواله وأفعاله - صلى الله عليه وسلم - يدرك مدى الحكمـة التي يتـصف بها كلامـه وأفعالـه، فـهذه الأقوال على إيجازـها ترسم طـريق النجـاة للإنسـان في الدـنيـا والـآخـرـة. فـمن أقوالـه البـليـفة الـحـكـيـمة: «رـأس الـحـكـمـة مـخـافـة اللـه» (أـخـرـجه الـحاـكم)، وـقولـه صلى الله عليه وسلم: «مـن حـسـن إـسـلام الـمـرـء تـرـكـه مـا لـا يـعـنيـه» (ابـن مـاجـة) .. وـغـيرـ ذـلـك مـن أـحـادـيـث الرـسـوـل - صلى الله عليه وسلم - وـهـي جـمـيعـها مـن نـعـمـة اللـه وـفـضـلـه عـلـى نـبـيـه.

وـقد وـصـف اللـه كـتابـه الـكـرـيم بـأنـه (ـحـكـيـمـ) فـي أـكـثـر مـن آـيـة، قـال تـعـالـى: «يـسـ وـالـقـرـآن الـحـكـيـمـ» (يـسـ: ١، ٢). وـقـال سـبـحـانـه: «إـنـا جـعـلـنـا قـرـآنـا عـرـبـيـا لـعـلـكـم تـعـلـمـون ● وـإـنـه فـي أـمـ الـكـتـاب لـدـيـنـا لـعـلـيـ حـكـيـمـ» (الـزـخـرـف: ٤، ٥).

سبـحانـ اللـه الـحـكـيـمـ الـذـي يـؤـتـيـ الـحـكـمـةـ مـن يـشـاءـ مـن عـبـادـهـ، فـهـوـ الـحـكـيـمـ الـمـطـلـقـ الـذـي عـنـهـ الـعـلـمـ الـأـزـلـيـ الدـائـمـ، وـهـوـ وـاسـعـ الـعـلـمـ وـالـخـبـرـةـ، خـبـيرـ بـكـلـ شـيـءـ، يـدـبـرـ الـأـمـرـ بـأـحـسـنـ تـقـدـيرـ، وـلـارـادـ لـحـكـمـهـ.. قـالـ تـعـالـىـ: «يـؤـتـيـ الـحـكـمـةـ مـن يـشـاءـ وـمـن يـؤـتـ الـحـكـمـةـ فـقـدـ أـوـتـيـ خـيـراـ كـثـيرـاـ» (الـبـقـرـةـ: ٢٦٩ـ).

وـالـأـنـبـيـاءـ هـمـ الـحـكـمـاءـ بـحـقـ، الـذـينـ أـتـاـتـهـمـ اللـهـ الـحـكـمـةـ وـفـصـلـ الـخـطـابـ، حـتـىـ يـعـلـمـواـ النـاسـ وـيـرـشـدـوـهـمـ إـلـىـ مـاـ يـنـفـعـهـمـ فـيـ حـيـاتـهـمـ وـأـخـرـاهـمـ.

وـقـدـ كـانـ الرـسـوـلـ - صلى الله عليه وسلم - أـحـكـمـ النـاسـ، وـمـنـ بـرـاهـيـنـ حـكـمـتـهـ أـنـ حـلـمـهـ يـسـبـقـ غـضـبـهـ، وـلـاـ يـزـيدـهـ الـجـهـلـ عـلـيـهـ إـلـاـ حـلـمـاـ، وـقـدـ أـرـشـدـ أـمـتـهـ إـلـىـ مـاـ يـقـوـدـهـاـ لـطـرـيقـ الـحـكـمـةـ.



فهو قرآن حكيم.. ولكي يكون الإنسان حكيمًا فعليه أن يعرف الله حق معرفته، فمن عرف الله فهو حكيم.. اللهم إنا نسألك أن تؤتينا الحكمة والعلم حتى نعرفك حق معرفتك.

ووصف القرآن بأنه حكيم معناه أن القرآن محكم، فلا يتعرض لبطلان أو تناقض، فقد أحكم في نظمه ومعانيه، فلا يلحقه خلل، كما أنه يكون سبباً لإمداد العلماء والحكماء بالعلم والمعرفة والحكمة، ولذلك



## الْوَدُودُ وَالْمُرْكَبُونَ

١٤٣١ هـ

الله عليه وسلم قال: إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلاناً فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض».

وقال الله تعالى «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًا» (مرим: ٩٦).

والود: هو الحب والقبول في الأرض والسماء .. وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - حريصاً على أن يشيع الحب والود بين المسلمين، لأن الحب أساس الإيمان وأساس قوة المجتمع، فتحثهم على الحب والود، وأمرهم بالتسامح والمحبة، فقال - صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكت منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى..» (رواه مسلم).

اللهم إنا نسألك أن تجعل لنا ودًا، وأن ترزقنا حب الخير وحب نبيك - صلوات الله وسلامه عليه.

الودود الود بمعنى الحب، فكأن المعنى أن الله تعالى هو المحب لعباده المؤمنين .. وهذا الاسم قريب من اسمه تعالى (الرحيم والغفور)، فالمودة والرحمة صفاتان من صفات الله عز وجل، فهو ودود محب لعباده الصالحين.

إن حب الله لأوليائه معناه رضوانه عنهم وعاقبتهم الجنة مع المتقيين الأبرار، وهذا الحب له شروطه. قال تعالى: «إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» (البقرة : ٢٢٢).. فأول شروط حب الله للعبد الإخلاص في عمله والتوبة من الذنب وطهارة الظاهر والباطن.

ومن علامات صدق الإنسان في حبه لله تعالى، أن يكون الله أحب إليه من نفسه، وانشغاله بذكر الله، وأن يرضى بقضاء الله وحكمه، وقد يبلي الله الإنسان لتبيان قوة إيمانه وحبه له، ويجب على المرء أن يصبر ويعتسب..

ومن علامات حب الله للعبد أن يضع له القبول والحب في الأرض وفي السماء عن أبي هريرة عن النبي صلى

# ولبْتُ شطَرَ ثراكَ مُنشدَهَا

هزَّي بجذع العز وارتقي بي  
تهفو إليك بوارق الكتبِ  
وليت شطَرَ ثراكَ مُنشدَهَا  
أعدو كأنك حدٌ مُرتغبي  
من نيلنا الوهاج أحملها  
صوب الكويت، قرينة الذهبِ  
هذا تحية شاعرٍ وله  
صبَّ بعشق السير في السحبِ  
بلدي وعين الله تحرسها  
مصر التي يجلو بها نصبي  
تهدي الكويت سلامها عطرًا  
شَابةُ السُّلَكِ بالعجبِ  
ياكم رسمتك في المدى ألقا  
ولكم نظمتك، واسألي أدبِي  
العطر بعضُ رضاك ينثره  
والشعرُ قصدُ العاشق الرَّغبِ  
فيك احترفتُ العيشَ هانئه  
عنك استمعتُ اللحن من صَبَّ

كيف الرحيل وفيك مأمنتني  
وبك قرار الراحل التعب؟  
منك افترضت الحلم يبهجي  
والصبح ظل إليك ذا سبب  
عيadan ذا عيد لعزتنا ..  
عند اندحار الغاصب العطبر  
وذا تنيـر الفجر طلعته  
حين استقل الضوء بالنسب  
مدي يديك ورفـر في شرفا  
واستخرجـي المـخـون من حـجـبي  
أـنـا من سـقاـكـ الشـعـرـ مـاظـمـئـتـ  
أـورـاقـهـ فيـ جـنـةـ الـعـربـ  
يـانـخـلـةـ الأـحـلـامـ يـاسـفـريـ  
نـحـوـ السـمـوـقـ،ـ خـلـلـتـ مـُرـتـأـبـيـ  
هـزـيـ بـجـدـعـ الـوقـتـ وـانتـخـبـيـ  
تسـاقـطـ الأـحـلـامـ كـالـشـهـبـ



